



مؤتمر  
ضوابط استخدام شبكات  
التواصل الاجتماعي في الإسلام

Conference of the regulations  
for using social media networks in islam

الموافق ٢٢-٢٣ / ٢ / ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٢-٢٣ / ١١ / ٢٠١٦ م

المجلد الرابع  
المحور الثالث ( القسم الأول )



المجلد الرابع

المحور الثالث (القسم الأول)

الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات

التواصل الاجتماعي



# أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية

دراسة استقرائية ميدانية



د. آسيا شكيرب

أستاذ محاضر في العقيدة ومقارنة الأديان، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم

الإسلامية بقسنطينة





## مُتَكَلِّمًا

أسهمت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، في حدوث نقلة نوعية، وثورة فعلية، في عالم الاتصال؛ خاصة مع التطورات العالمية، والانفجار المعرفي، وشيوع الفضائيات Satellites، وشبكة الانترنت Internet، والهواتف النقالة Mobiles، والاتصالات Communications. إذ انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، فربطت بين أجزاء العالم المترامي الأطراف، وأسهمت في تقارب فعلي لمختلف الثقافات والمجتمعات، كما مهدت الطريق لتقارب الأفراد والتعارف فيما بينهم وتبادل الآراء والأفكار والرغبات. كما أتاحت لمستخدميها وسائط متعددة.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل: (الفيسبوك - تويتر - ماي سبيس - لايف بوون - هاي فايف - أوركت - تاجد - ليكند إن - يوتيوب وغيرها)، من أكثر الشبكات انتشاراً، لما تتميز به من خصائص تشجع متصفحها الإنترنت على ارتيادها.

لقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي هزّات وتغيرات في مناحي عديدة من حياتنا المعاصرة، كما فرضت العديد من التحديات سواء ما تعلق منها بالجانب الفكري، أو الثقافي، أو الاجتماعي، أو السياسي أو الاقتصادي؛ وأبرزت معطيات جديدة انعكست على حياة الأفراد والمجتمعات مادياً وفكرياً وخلقياً؛ مما أثر في المثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة وطرائقها، فاخترقت النسيج المجتمعي والأسري على الخصوص، وخلفت آثاراً كثيرة، منها الإيجابي، إذ قرّبت البعيد ووطّدت العلاقات بين المتباعدين، لكن أهم آثارها السلبية، تكمن في عدم إمكانية ضبطها وتوجيهها، فأغلب هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع الإسلامي، وضعت أساساً لتحقيق أهداف ومصالح

تجارية لأفراد ومؤسسات لا تهتم بالمعايير والقيم الأخلاقية التي تتميز بها ثقافات المجتمعات الأخرى، مما أدى إلى تشكل ثغرات في أنماط العلاقات الأسرية العربية الإسلامية.

يجاول بحثنا هذا عبر استقراء الواقع أن يرصد أهم آثار شبكات التواصل الاجتماعي على علاقاتنا الأسرية، سواء العلاقة بين الزوج والزوجة، أو بين الوالدين والأولاد. وهذا وفق الخطة التالية :

### المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة.

أولاً: إشكالية البحث.

ثانياً: تحديد مفاهيم البحث.

المبحث الثاني: منهجية البحث.

أولاً: منهج البحث.

ثانياً: أداة البحث وحدودها المكانية والزمانية.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته.

### المبحث الثالث: تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.

المحور الأول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار داخل الأسرة.

المحور الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة جديدة داخل الأسرة.

المحور الثالث: الآليات المقترحة للحد من التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي.

النتائج.



## المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

### أولا : إشكالية البحث:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي وسيطا اتصاليا مهما في عصرنا هذا، فقد قفزت على الحضور الفيزيائي والتقارب الجغرافي، والتوافق الزمني، والتماثل الثقافي، ووفرت مناخا تواصليا جديدا، يركز على الفضاءات الاتصالية الافتراضية، يلتقي من خلاله أفراد أو جماعات، من مختلف البيئات والثقافات، لإيصال أفكارهم وأحاسيسهم وتفاعلاتهم لإقامة علاقات افتراضية، قد تنتهي عند حدود العالم الافتراضي، وقد تستمر في الواقع.

وقد عرفت العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، تغييرا كبيرا على إثر التأثيرات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي، فانصرف جل أفراد الأسرة، أو بعضهم، إلى تكوين علاقات جديدة بعيدا عن أفراد أسرهم، وهذا من خلال التعامل مع فئات مختلفة من الناس، من أديان وجنسيات وثقافات مختلفة. وقد أسهمت شبكات التواصل في إعطاء الأبناء نمطا جديدا من الحرية، مغايرا لما اعتادوا عليه داخل أسرهم، فأتاح لهم انتهاج بعض السلوكات المحظورة داخل الإطار الأسري، علما أن لكل أسرة نخطها الحياتي الخاص، والذي يبنى أساسا على علاقة أفرادها بعضهم ببعض، ويكون للأبوين فيها السلطة على الأبناء بما يبتون في أبنائهم من قيم وأسس تربوية سليمة، تكون الدعامة والأساس الذي يخرج به الأبناء إلى المجتمع؛ مما قد يؤدي إلى حدوث شرخ وقطيعة في العلاقات داخل الأسرة. من هنا برزت ضرورة دراسة موضوع: " أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية"؛ والذي موضوع يلتمس واقع كل الأسر في وطننا العربي المسلم، ويفرض علينا هذا الموضوع طرح إشكالية أساسية هي:

إلى أي مدى أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات السائدة

داخل الأسرة؟ وما سبل الحد من التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي داخل الأسرة؟  
ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات نجملها في التالي:

- ما مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري؟
- هل غيرت مواقع التواصل الاجتماعي الأنماط الحياتية الخاصة بالأسر العربية المسلمة؟
- هل أثرت مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على دور الوالدين والأبناء داخل الأسرة؟
- إلى أي مدى يمكن للوالدين كسر طوق الخصوصية، خاصة لدى الشباب في مرحلة المراهقة؟ رغم ما تمنحه لهم شبكات التواصل من مزايا الحفاظ على عوالمهم الخاصة جدا دون مراقبة وترشيد.

### فرضيات وأهداف البحث:

أ- الفرضيات : انطلقنا في بحثنا هذا من جملة من الفرضيات هي كالتالي :

- أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في تقليص الحوار داخل الأسرة.
- أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة جديدة داخل الأسرة.
- أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير سلبا على الأدوار في الوسط العائلي.

ب- الأهداف : ويهدف بحثنا هذا إلى ما يلي :

١. رصد وتحليل ظاهرة اجتماعية واقعية أثرت ولا شك في نسيج العلاقات الأسرية.
٢. التعرف على درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أنماط العلاقات الأسرية المعاصرة.
٣. محاولة البحث عن وسائل وآليات الحفاظ على متانة ولحمة العلاقات الأسرية أمام تحديات العولمة.
٤. محاولة الوصول إلى الطرق التربوية التي يجب على الوالدين انتهاجها للحفاظ على العلاقات الأسرية.



٥. التعرف على أسباب التفكك الأسري التي واكبت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

### ثانياً: تحديد مفاهيم البحث :

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات المنهجية الهامة التي تساعد الباحث في دراسته، بهدف الاتفاق على المحددات الخاصة لكل مفهوم، وقد اعتمدنا على تحديد المفاهيم من الناحية اللغوية الاصطلاحية، ومن الناحية الاجرائية في حال احتجنا ضبط المفاهيم لتناسب مع معطيات دراستنا.

#### ١ - مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.

مدلول المصطلحات، لغة واصطلاحاً.

أ- الشبكة: الشَّيْن والباء والكاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تداخل الشيء... ويقال بين القوم شُبْكَةٌ نسبٍ أي مداخلةٌ، ومن ذلك الشَّبْكَةُ<sup>(١)</sup>. ويفهم من التعريف اللغوي أن اختيار كلمة شبكات التواصل الاجتماعي، يدل الشبكات الخاصة بعملية نقل واستقبال للمعلومات بين طرفين أو أكثر. ويعرفها فايز الشهري بأنها نظام المعلومات

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة؛ ت شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص ٥٤٨. ويقال شبكة الصائد، جمعها شباك وشُبْكٌ أيضاً، وشبكات. والشبكة أيضاً الآبار تكثر في الأرض متقاربةً. مأخوذٌ من اشتباك النجوم، وهو كثرتها، وانضمامها. وكلُّ متداخلين مشتبكان؛ ومنه شُبَّك الحديد، وتشبيك الأصابع، لدخول بعضها في بعض. (أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، ص ١١٥).

العالمي الذي يتم اتصال بغضه ببعض بواسطة عناوين متفردة، معتمدة على بروتوكول الانترنت (IP) أو بواسطة لواحقه وتوابعه الفرعي<sup>(١)</sup>.

ب- **الاتصال والتواصل:** الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضمّ شيء إلى شيء حتى يعلقه؛ ووصلته به وصلاً، والوصل: ضدُّ الهجران<sup>(٢)</sup>. والوصل عطف بعض الجمل على بعض<sup>(٣)</sup>. وقد انبثقت كلمة اتصال من اللفظة اللاتينية communis والتي تعني المشاركة؛ ويشير هذا المصطلح إلى وجود عدة رموز مشتركة في أذهان المشاركين، وعليه فإن الإتصال كعملية هو اتصال ذو اتجاهين<sup>(٤)</sup>. أما في اللغة الفرنسية فكلمة communication تدل على مجموع التقنيات والوسائل المستخدمة في نقل المعلومات بين مختلف الأفراد، وتدل أيضاً على مشاركة وانتشار خبر وتبليغ رسالة. والفعل الفرنسي Communiquer، اشتق من الكلمة اللاتينية Communicare، والتي تعني أصبح في علاقة مع شخص أو أكثر<sup>(٥)</sup>. كما عرّف بأنه الميكانيزم الذي تلتف حوله العلاقات الإنسانية فيجمعها ويسهم في تطورها، وهذا لأنه يجمع الرموز الفكرية ويوظفها بآليات

(١) فايز الشهري: استخدامات شبكة الانترنت في العالم الأمني العربي، مجلة البحوث الأمنية -

كلية الملك فهد، العدد التاسع عشر، شعبان ١٤٢٢ هـ، ص ١٧.

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص ١٠٩٤.

(٣) علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٥م)، ص ٢٧٣.

(٤) حسين الخزاعي: مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية - رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، (الكويت، ٢٠٠١م)، ص ٢٦.

(5) Jossette Rey , Debove et Alain Rey : Le Nouveau Petit Robert, Dictionnaire

Alphabetique et Analogique de la langue française, réimpression et mise à jour mars 1994 Dicorobert INC , ( Montréal, Canada : ISBN 2-85036-290-5 ), p 147

خاصة في مكان وزمان معينين<sup>(١)</sup>. والاتصال عدّة معاني؛ يعبر عنها عادة بوسائل تعبيرية مختلفة، منها الكلمة والصورة والرمز والإشارة وغيرها من وسائل التعبير التي تسهم في نقل المعاني؛ فالاتصال في ضوء ما تقدم، هو عملية تتم بين متخاطبين يجمع بينهما الإشتراك في الرأي أو الفكرة أو الشعور أو العمل<sup>(٢)</sup>.

وأما عناصر عملية الاتصال والتواصل، فيمكن تلخيصها في المخطط التوضيحي<sup>(٣)</sup> التالي:

المرسل	المستقبل	الوسيلة	الرسالة	النتيجة
إنسان لديه أفكار أو مشاعر يريد نقلها إلى شخص آخر.	إنسان يتلقى معلومات أو أحاسيس من إنسان آخر.	أي قناة اتصال، ويتم اختيارها حسب الموقف والشخص والزمان والمكان.	قد تكون فكرة أو معلومات ومعنى أو مشاعر وأحاسيس.	التغذية العكسية (النتيجة) والتي من خلالها نتأكد أن الرسالة وصلت أم لا.

ويمكن تلخيص أنواع التواصل في المخطط التوضيحي<sup>(٤)</sup> التالي:

الاتصال الكتابي	الاتصال المرئي	الاتصال الشفهي	الاتصال الحركي	الاتصال الإلكتروني
كتابة رسالة أو خطاب .	والذي يكون وجهاً لوجه، أو من خلال التلفاز.	ويكون الكلام ( التحدث والإنصات) هو الأمر البارز في هذا النوع من الاتصال.	مثل استخدام لغة الإشارة للصم والكم.	عبر الانترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

(1) - Pierre André, Claude E. Delisle, Jean-Pierre Revéret :**L'évaluation des impacts sur l'environnement, Processus, acteurs et pratique pour un développement durable**, 2 eme Edition, (Presses inter Polytechnique, 2003), P208

(٢) سيد مُجَّد ساداتي الشنقيطي : **مدخل إلى الاعلام**، ط ٢، ( الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ص ١٥.

(٣) مصطفى ابو سعد : **المراهقون المزعجون**، (الكويت : دار الابداع الفكري، ٢٠١٠ ) ، ص ٢١٨

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٢٠

## مدلول المركب الاصطلاحي "شبكات التواصل الاجتماعي":

برز الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن نجح الإنترنت في تشكيل فضاءه المعلوماتي وفي تأسيس مجتمع أو جماعات افتراضية، فقد احتل الإنترنت بتفاعلاته، وميزاته وخدماته المختلفة جزءاً من الحياة اليومية للعديد من البشر. فأصبح المجتمع الافتراضي يزاوم المجتمع الواقعي، كما أصبح متداولاً عند العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت. ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد Rhngold (1993) الذي كتب الكتاب الأول والرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي<sup>(١)</sup> virtual community.

وتعرّف شبكات التواصل بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web)، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات. وجاء تعريف الشبكات الاجتماعية (social networking service) في قاموس (ODLIS):

(١) عرف المجتمع الافتراضي علي أنه " تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب، وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية". (تجدر الإشارة إلى أن هناك نسخة إلكترونية من هذا الكتاب على شبكة الإنترنت -يمكن الحصول عليها من موقع Haward Rhngold ولقد ظهر هذا الكتاب عام ١٩٩٣ -ويحتوي على مقدمة وتسعة فصول.

Haward Rhngold ,Virtual Community,1993, [http://www.com.user/h\(R\)Vcboal](http://www.com.user/h(R)Vcboal)

هي خدمة الإلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين<sup>(١)</sup>.

وتعرّف أيضا بأنها تلك الشبكات الخاصة بعملية نقل واستقبال للمعلومات بين طرفين أو أكثر، عبر عدة قنوات مباشرة وغير مباشرة، حيث يتفاعل داخل محيطها المرسل والمستقبل في إطار رسالة معينة، عبر قناة تجمع الطرفين، فيظهر أثر التفاعل الدلالي بينهما من تبادل وتبليغ وتأثير، ويظهر أيضا الأثر السلوكي المؤثر على المتلقي إما إيجابا أو سلبا، ذلك أن تلك العملية سارت وفق انفعالات وتعابير وميول شخصية أو أيديولوجية<sup>(٢)</sup>. وهناك من يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، يستطيع من خلالها التعامل مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات<sup>(٣)</sup>. ويرى البعض أنها مكان وفضاء يلتقي فيه الناس لغايات وأهداف محددة؛ تكون في الأغلب موجهة من طرف سياسات، تتضمن عدد من القواعد والضوابط والمعايير التي يفرضها أو يقترحها يقترحها البرنامج<sup>(٤)</sup>.

(١) سلطان مسفر مبارك الصاعدي : الشبكات الاجتماعية.. خطر أم فرصة؟!، موقع الألوكة،

استرجع يوم: ٢٠١٥/٠٨/١٦م، عن الرابط التالي:

[http://www.alukah.net/publications\\_competitions/0/40402/#\\_ftn6](http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40402/#_ftn6)

(٢) محمود خالد وليد: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، ط ١،

لبنان: مدارك إبداع، ٢٠١١م، ص ٨٥.

(٣) حسن عبد الصادق: تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت

وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة،

(الرياض: قطاع الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٣)، ص ٣٥.

(4) Wasinee Kittiwongvivat: **facebooking your dream**, Master Thesis, Pimonpha Rakkanngan. (2010;p20

ومن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي أدرجناها في دراستنا هذه: الفاييسبوك Facebook<sup>(١)</sup>، تويتر Twitter<sup>(٢)</sup>، اليوتوب YouTube<sup>(٣)</sup>؛ وتعد هي مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية الأخرى، فهي تمتلك عدة مزايا وخصائص، كالاتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء، وتكوين العديد من العلاقات الاجتماعية، والتسلية وممارسة الهوايات، كما أصبحت حيزا مهما للتسويق والإعلان وممارسة النشاطات السياسية، وتقديم الخدمات الطبية<sup>(٤)</sup>، مما شجع متصفح الانترنت على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي

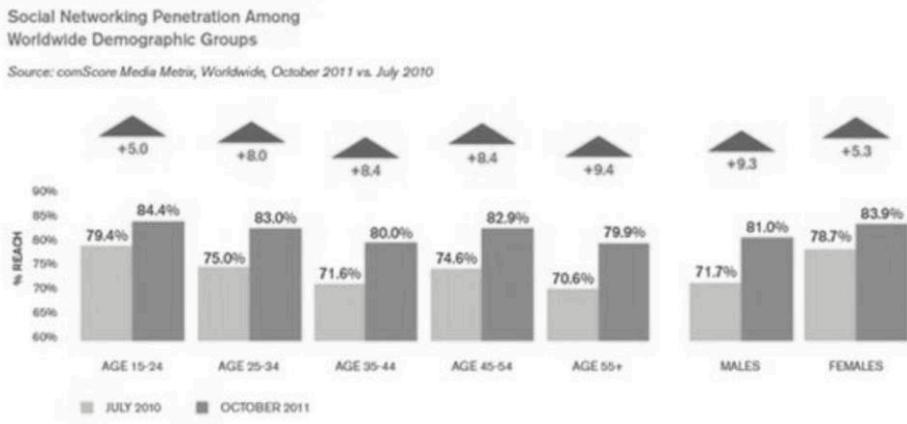
(١) بدأ الفاييسبوك في عام ٢٠٠٤م، كموقع شبكة اجتماعية لجامعة هارفارد للطلاب الذين يمتلكون بريدا إلكترونيا على هذه الجامعة، وتوسع الموقع عام ٢٠٠٥م ليشمل جميع الأفراد. وهو موقع ويب يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو، والتعليق عليها، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة. (حسن عبد الصادق، المرجع السابق، ص ٣٥)

(٢) ظهر تويتر عام ٢٠٠٦م، كمشروع بحثي قامت به شركة Obvious وكلمة Twit هي تعبير عن صوت العصفور، وتويتر Twitter تعني المغرد، وقد استخدم الموقع في تبادل الحوارات بين المستخدمين ذوي الأهداف المشتركة، والتنسيق خلال الأحداث ونشر الأخبار والمعلومات، والتفاوض بين جماهير متعددة ومتداخلة عن طريق توجيه تغريدات معينة للجماهير عن الآراء في مختلف الأحداث. (إبراهيم عبد الوكيل الفار: تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين (تكنولوجيا ويب ٢٠٠)، ط ١، (مصر: دار الكتب والوثائق المصرية، ٢٠١٢)، ص ١٦٤).

(٣) حسن عبد الصادق: المرجع السابق، ص ٣٥؛ إبراهيم عبد الوكيل الفار: المرجع السابق ص: ١٦٣.

(٤) مريم نويمان نومان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر- باتنة-، نوقشت في السنة الجامعية 2011/2012، ص ٤٥.

تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية الأخرى، رغم الانتقادات الكثيرة التي تتعرض لها المواقع الاجتماعية على الدوام، خاصة موقع الفاييس بوك، الذي كثيرا ما يتهم بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع، وتأثيره على الأسرة خاصة، في حين هناك من يرى أنه وسيلة مهمة لتنامي العلاقات والالتحام بين المجتمعات، كما أنه وسيلة لتقريب المفاهيم والرؤى، والاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة، والتعرف عليها<sup>(١)</sup>.



شكل<sup>(٢)</sup> يوضح تزايد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في العالم حسب السن والجنس.

(١) مُجَّد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية " العربية أنموذجا" رسالو ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الآداب والتربية، نوقشت سنة ٢٠١٢، ص ٢٣.

(٢) مريم نريمان نومار: استخدام مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، ص ٦٧.

## ٢ - مفهوم أنماط العلاقات الأسرية.

مدلول الأنماط والأسرة.

أ- الأنماط : النمط لغة؛ النمط جماعةٌ من النَّاسِ<sup>(١)</sup>. وأطلق النمط اصطلاحاً على الصَّنْف والنَّوع؛ فقليل: هذا من نمط هذا، أي من نوعه<sup>(٢)</sup>. ويعرّف علماء الاجتماع النمط بأنه جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول أفراد الأسرة ثلاث أكالات في اليوم أو نوم الأطفال واستيقاظهم في وقت محدد، فالنمط هو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد، الذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض لأو يوجد بينهم اعتماد أو تأثير متبادل<sup>(٣)</sup>.

ب- مفهوم الأسرة وتطوره: الأسرة لغة؛ الدِّرع الحصينة؛ ومن الرجل: الرَّهْط الأذنون<sup>(٤)</sup>؛ وعلى ذلك أسرة<sup>(٥)</sup> الرجل رهطه، لأنّه يتقوى بهم. وأمّا العائلة فمن العول؛ والعول: كلُّ ما عالك، والمستعانُ به، وقوت العيال. وعوّل عليه معوِّلاً: أتكل واعتمد... وعيّلهم: صيّرهم عيالاً أو أهملهم<sup>(٦)</sup>. ولعل التعريف المختصر الجامع للمعنى الاصطلاحي

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة، ص ١٠٥٠.

(٢) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، ص ٢٣٩.

(٣) باديس لونيس : جمهور الطلبة الجامعيين والأنترنت: دراسة في استخدامات واشباكات طلبة جامعة منتوري، مذكرة ماجستير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر؛ نوقشت سنة ٢٠٠٧م، ص ١٥.

(٤) مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ت خليل مأمون شيحا؛ ط٢، (لبنان : دار المعرفة ، ٢٠٠٧م)، ص٤٧.

(٥) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: المقاييس في اللغة، ص٧٦.

(٦) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٩٢٨. ومن خلال الأمرين جميعاً - أعني اشتقاق الأسرة والعائلة - يمكننا أن نستنبط معالم الترابط والقوّة التي تبني عليها العلاقات الأسريّة: التقوي،



للأسرة هو: «الخليّة الأساسيّة للمجتمع، وتتكوّن من أشخاصٍ تجمع بينهم صلة الزوجية، وصلة القرابة»<sup>(١)</sup>. فهذا تعريف يشمل الأسرة بمختلف أحجامها، وتنوع تشعباتها. الشعب ثمّ القبيلة، ثمّ الفصيلة، ثمّ العشيرة، ثمّ الذرية ثمّ العترة، ثمّ الأسرة<sup>(٢)</sup>.

وتعرّف الأسرة أيضاً بأنها مسرح التفاعل الذي يهيء النمو والتعلم والعالم الصغير للطفل، والذي يسهم في تكون خبراته عن الأشياء والمواقف والناس<sup>(٣)</sup>. فالأسرة إذا؛ هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الأبناء في تكوين ذاتهم والتعرف على أنفسهم عن طريق عملية الأخذ والعطاء، وعن طريق التعامل بينهم وبين أعضائها، حيث يتلقى الابن في هذه البيئة أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، وتهيأ بذلك للاشتراك في الحياة الاجتماعية<sup>(٤)</sup>. وتكوين الأسرة هو إنشاء روابط اجتماعية متشابكة، وقويّة، تجمعهم الأغراض والغايات الماديّة والمعنوية على السواء، والمعنوية هي ذات النصيب

---

الاستعانة، الاتّكال، والاعتماد. ولذلك يُقال: إنّه ليأوي إلى ركنٍ شديدٍ، وإلى أسرةٍ، وعشيرةٍ (أحمد بن فارس: متخبر الألفاظ، تحقيق: هلال ناجي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٠م). ص ١٢٥).

(١) المادّة الأولى من قانون الأسرة الجزائري: قانون ٨٤-١١ مؤرخ في ٩ رمضان ١٤٠٤هـ الموافق ٩ يونيو سنة ١٩٨٤م يتضمّن قانون الأسرة معدل ومتمم بالأمر ٠٥-٠٢ مؤرخ في ١٨ محرم عام ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٧ فبراير سنة ٢٠٠٥م.

(٢) أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل النعالي: فقه اللّغة وأسرار العربيّة، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط ٢، (بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠٠م، ص ٢٥٢).

(٣) كمال الدسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٩م)، ص ٣٣٥.

(٤) محمّد ليبب النجيجي: الأسس الاجتماعية للتربية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م)، ص ٨٢.

الأكبر. ومن أهم ما توفّره الأسرة للطفل: الحب والعطف والتقبّل والمساندة النفسية والاجتماعية، وغير ذلك من الأدوار المهمة للصحة النفسية<sup>(١)</sup>.

وقد بدأ مفهوم الأسرة يتأثر شيئا فشيئا بظاهرة العولمة، فالأسرة التي تنتمي إلى مجتمع له خصائصه وعاداته وتقاليده ومبادئه، أصبحت تندرج في مجتمع كوني متعدد الثقافات له خصائصه من قيم وسلوكات منمطة<sup>(٢)</sup>. وهناك عوامل كثيرة أسهمت في تغيير الأسرة منها العامل السكاني ومنها العامل الإيديولوجي، ومنها أيضا العامل الاقتصادي، والعامل الفكري، وقد لقد أحدثت التغيرات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية الشاملة التي يشهدها المجتمع الحديث، تغيرات جذرية في داخل الأسرة وهذا نتيجة بسبب ما فرضته الحضارة المعاصرة من التصنيع، والتحديث<sup>(٣)</sup>.

### العلاقات الأسرية :

هي طبيعة التفاعلات والاتصالات التي تحصل بين أعضاء الأسرة، والذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم. وتعتبر الأسرة الحضرية العربية أسرة ممتدة وأبوية، يميزها هيمنة الرجل على المرأة، وهيمنة الكبار على الصغار، لهذا يكون هنالك دائما، توزيع هرمي للسلطة، وتكون السلطة في الأغلب

(١) صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: التدين والصحة النفسية، ط ١، ( مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود للعلوم الإسلامية، ٢٠٠٠م)، ص ٤٩٦.

(٢) تيلوي عابد؛ عاشور زينة : أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الإتصال والعزلة. بحث مقدم للملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام : ١٠/٠٩ أفريل ٢٠١٣م، بجامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة/ الجزائر، استرجع يوم: ٢٤/٠٨/٢٠١٥م، عن الرابط التالي: <http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive>

(٣) سهير أحمد سعيد محوص: علم الاجتماع الأسري، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨ - ٢٩.

بيد الرجل. والعلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات؛ العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة؛ العلاقات بين الآباء والأبناء والعلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم<sup>(١)</sup>. كما عرفت بأنها الروابط التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين بقية الأقارب التي تجمع بينهم رابطة الدم<sup>(٢)</sup>، وعرفها أبو زيد ب: " العلاقات التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر محل العلاقة، بين الحفيد والجد أو نتيجة انحدرهما من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة"<sup>(٣)</sup>.

من خلال ما تقدم يتضح أن أنماط العلاقات الأسرية هي أنواع وأساليب العلاقات التي تكتسبها الأسرة سواء ما تعلق منها بالعلاقات الأسرية الداخلية؛ أو العلاقات الأسرية الخارجية.

### مفهوم أنماط العلاقات الأسرية إجرائياً:

نقصد بأنماط العلاقات الأسرية في بحثنا هذا؛ العادات والتقاليد والحوارات والسلوكات التفاعلية الخاصة بالأسرة، والتي يقوم بها كل فرد من أفرادها، وتجعلهم يتأثرون بعضهم ببعض، وتنشأ عنها تبادل الحقوق والواجبات، في فترة الزمنية تبدأ من لحظة الزواج، وتكوين الأسرة. ونقصد بالعلاقات الأسرية تحديداً، العلاقات الأسرية الداخلية

(١) مُجَّد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢)، ص٤٣٧.

(٢) سميحة كرم توفيق : مدخل إلى العلاقات الأسرية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م)، ص١٤.

(٣) موسى عبد الفتاح تركي : البناء الاجتماعي للأسرة، مجلة أسواق الكمبيوتر، العدد الخامس، سنة ١٩٩٩م، ص ١٠١.

التي تنشأ بين الأبوين والأبناء، والأبناء مع بعضهم البعض، وعلاقة الأسرة بالمحيط الخارجي.

### ٣ - مقارنة نظرية للأبعاد شبكات التواصل الاجتماعي وأثارها. نظرية الأبعاد والآثار الإيجابية للعلاقات الإنسانية:

تنوعت ميادين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا لتعدد ميزاتهما، فعلى صعيد الميدان الاجتماعي، تتيح لمستخدميها الاتصال بأصدقائهم وزملائهم في العمل والدراسة، كما تسهل التواصل مع من يعيشون حولهم، وهذا من خلال الانضمام إلى مجموعات العمل والدراسة والحياة، العامة، ومن خلال إضافة معارفهم السابقين؛ فيتم انعاش العلاقات الاجتماعية الواقعية<sup>(١)</sup>.

وتشير دراسة كوجاث<sup>(٢)</sup>، إلى أن الأفراد في الغالب لا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي كبديل عن التفاعل الاجتماعي وجها لوجه بين الأفراد، وإنما يكون التفاعل مكملاً للعلاقات الواقعية بينهم، كما أشارت الكاتبة، إلى أن تلك الشبكات تساعد في الحفاظ على علاقات وثيقة بين الأفراد من خلال تسهيل التواصل فيما بينهم. كما أن استخدامها من قبل الكبار، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاعر مع العائلة والأقارب. فما

(١) مُجَّد سليم الزبون؛ ضيف الله عودة أبو صعيلىك: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٤م، ص ٢٢٦.

(2) Kujath, C., **Facebook and MySpace: Complement or Substitute for Face-to-Face Interaction?**, *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 2011, 14 (1-2): 75-78.

نقلاً عن: مُجَّد سليم الزبون؛ ضيف الله عودة أبو صعيلىك: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، ص ٢٢٦.

التفاعل فيها إلا امتداد يسهم في توثيق العلاقات القائمة<sup>(١)</sup>. ويبدو أن دراسة كوجاث، ركزت على الجوانب المضيفة، والاستخدام الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي، دون الولوج لآثارها السلبية.

ويرى بعض الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية، أن لشبكات التواصل قوة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع، وهذا من خلال ما تحدّثه بينهم من تصورات جمعية مشتركة<sup>(٢)</sup>؛ وتذهب فانيسيس كيرنكروس في كتابها موت المسافات<sup>(٣)</sup>، إلى أن الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الإنترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها، عن الأبعاد التقليدية المتوقعة على ذاتها. "فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، هي الانجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط، بل الانجاز الأعظم لها، هو ذلك الذي حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي"<sup>(٤)</sup>، فقد انتهت الإنترنت، الفروق الثقافية الاجتماعية بين البشر ووحدهم في ثقافة مختلفة

(١) مُجّد سليم الزبون؛ ضيف الله عودة أبو صعيبيك: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، ص ٢٢٦.

(٢) حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري-، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني، ٢٠٠٨م، ص ٣٠٣.

(3)- Cairncross, F. :**The Death of Distance: How The Communication Revolution Will Change Our lives**, (London: Orion Business Press ,1997). P 231.

نقلا عن: خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري-، ص ٣٠٦.

(٤) خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري-، ص ٣٠٦.

الخصائص اختلافا جوهريا عما قبلها؛ ويبدو أن هذه الكاتبة أيضا، لم تعرّج على الأبعاد السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.

### نظرية الأبعاد والآثار السلبية للعلاقات الإنسانية:

ذهب العديد من المتخصصين في علم الاجتماع أمثال: ثومبسون، وديماجيو، وكروات، وزالوف، وستول؛ الذين يرون أن هناك " تغييرات عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وحولت ما كانت تتمتع به من دفء وحميمية إلى برود وفتور، وغيرت أنماط تفاعلهم الاجتماعي، وفتحت أمامهم مسار سلوكية أضرت بقيمتهم وأخلاقهم، فضلا عما أوجدته بينهم من مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل، كتلبد حسهم الاجتماعي والوجداني، واغترابهم النفسي، وعزلتهم الاجتماعية، وانتشار قيم الاستهلاك بينهم، فضلا عن العوالم الافتراضية المتخيلة (Virtual Realities) التي أوجدتها لهم ليعيشوا فيها كعوالم بديلة عن عوالمهم الحقيقية؛ علاوة على مساهمتها في انتشار نوع جديد من الإدمان بين مستخدمي هذه الوسائط الاتصالية، غير مألوف الخصائص والصفات لدى المهتمين بالمشكلات الاجتماعية، أطلقوا عليه " إدمان الانترنت" (Internet Addiction) <sup>(١)</sup> .

ويرى أونطوني جيدنز أن التحولات الاجتماعية والثقافية التي يتميز بها المجتمع المعاصر، هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة (Centrifugal) للأفراد، وذات خصائص ثقافية مشوشة ومضطربة. كما أن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها التواصل عبر شبكات الإنترنت مقطوعو الأوصال، وهذا بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة، وتنقصهم الرؤية الشمولية المتناسكة للحياة. كما أن حياتهم تخلو من أي

(١) حلمي خضر ساري : تأثير الاتصال عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية - دراسة

معنى، بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة، تفتقر إلى الحياة والديناميكية، وتفرغ الحياة اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة<sup>(١)</sup>. ويضيف يامين بودهان، بأن شبكات التواصل الاجتماعي أعادت تشكيل بنية المجتمع، إذ أسهمت في تهديم عادات اجتماعية كانت سائدة، كالتواصل الفيزيقي بين الأفراد، ولم تعد الأسرة تلتقي ببعضها البعض جسماني<sup>(٢)</sup>.

سنحاول في ضوء هذه المقاربات النظرية أن نرصد مدى أثر شبكات التواصل الاجتماعي على أنماط العلاقات الأسرية، من خلال عينة الدراسة.



---

(١) Giddens, A. : **Beyond left and Right: The Future of Radical Politics**, (1994) Cambridge: Polity Press, P150. نقلا عن: حلمي خضر ساري : تأثير الاتصال عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري-، ص ٣٠٨.

(٢) يامين بودهان: **تحولات الإعلام المعاصر**، ( عمان : دار اليازوري، ٢٠١٢)، ص ١٢-١٣.

## المبحث الثاني: منهجية البحث

### أولاً: منهج البحث:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تعنى بتصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها<sup>(١)</sup>. ومثل هذه البحوث تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع أو جماعة أو فرد معين، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة<sup>(٢)</sup>. فتدرس الظواهر دراسة كيفية توضح خصائصها، ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها بالظواهر الأخرى<sup>(٣)</sup>.

وبناء على ما تقدم يبدو أن المنهج الأنسب للدراسة هو منهج المسح الوصفي؛ حيث يسمح هذا المنهج بدراسة عدد كبير من المتغيرات في آن واحد كـبعض أنماط السلوك الاتصالي والثقافي داخل الأسرة، وبالتالي فهو يتيح لنا معرفة درجات التأثير وكيفية التأثير وحجمه على العلاقات الأسرية.

### ثانياً: أداة البحث وحدودها المكانية والزمانية.

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ويقصد بها أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخيرية، التي يطلب من المبحوث الإجابة عنها

(١) سمير مُجَّد حسين : دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الإعلام - ، ط ١، (القاهرة:

عالم الكتب، ١٩٩٩م)، ص ١٣١،

(٢) سمير مُجَّد حسين: بحوث في الإعلام، الأسس والمبادئ، ( القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م)،

ص ٥٥.

(٣) جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي ، ط ١، ( عمان : دار الثقافة، ٢٠٠٧م)، ص ١٧٢.



بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث<sup>(١)</sup>. وحرصا منا على معرفة الصدق الظاهري للاستمارة عرضناها على مجموعة من المحكمين<sup>(٢)</sup>. وقد تمّ الحرص على الأخذ بملاحظاتهم، كما تمّ معرفة ثبات الاستمارة بتقديمها لعينة تجريبية أكّدت صلاحيتها للتطبيق الميداني. وقد تم توزيع الاستمارة في أماكن مختلفة في مدينة قسنطينة/ الجزائر، وبطريقتين؛ الأولى ورقية وقد وزعت بطريقة عشوائية بين الجامعات، بين أساتذة وطلبة، كما وزعت في بعض المدارس وبعض الإدارات، وأما الطريقة الالكترونية، فقد وزعت من خلال قائمة أصدقاء الباحثة في حسابها في الفيسبوك. وتم العمل في هذا البحث في الفترة الممتدة من ١٤ جويلية إلى ١٤ أكتوبر سنة ٢٠١٥ م.

### ثالثا: مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث هو " مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها، فهو المجتمع الأكبر أو الكلي الذي يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته"<sup>(٣)</sup>؛ وقد استخدمت

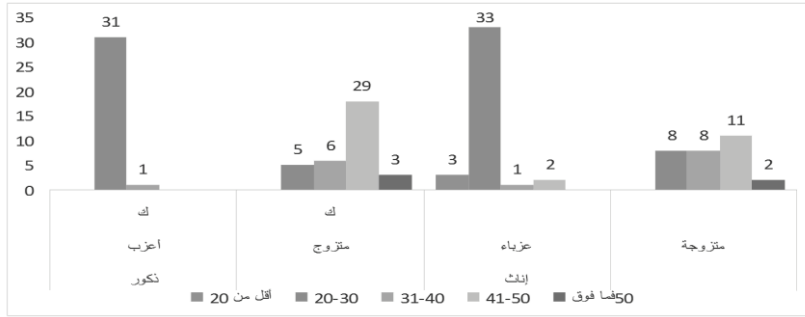
(١) المرجع نفسه، ص ٩٩. وتعتبر عملية تصميم استمارة الاستقصاء عملية جوهرية، فبواسطتها يحدد حجم الاستفادة المتحققة من توظيف هذه الآلية البحثية، ف" كلما جاء التصميم دقيقا ومعبرا عن أهداف الدراسة، ونوع البيانات المطلوب الحصول عليها بالضبط، كانت الاستمارة جيدة ومستوفية للشروط العلمية." (شريف درويش اللبان : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ( الجزائر: منشورات جامعة المسيلة، د.ت)، ص ٩١).

(٢) عرضنا الاستمارة من أجل تحكيمها على دكتورين في الإعلام والاتصال أحدهما من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وإحدهما من جامعة قسنطينة كلية الإعلام الإتصال، كما عرضنا الاستمارة على دكتورة في علم الاجتماع من جامعة قسنطينة كلية العلوم الإنسانية.

(٣) مُجّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط ٢، ( القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م)، ص ١٣٠.

هذه الدراسة العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغ العدد الكلي لها (١٣٢)<sup>(١)</sup> مفردة، حيث تم سحب مفردات العينة من مختلف فئات المجتمع الجزائري، إناثا وذكورا، متزوجين وعزبا، من مستويات عمرية مختلفة، كما هو مبين في الرسم البياني (أ)، ومن مستويات تعليمية غير متجانسة، ووظائف مختلفة، بالإضافة إلى أن جميعهم من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي، ويستخدمون وسائل مختلفة للتواصل، كما هو مبين في الرسم البياني (ب).

بيان ( أ ) يبين بين نسب عينة الدراسة حسب المتغيرات التالية : الجنس والسّن والحالة الاجتماعية



وقد اتضح من خلال البيان أن عدد الإناث أكثر من عدد الذكور، حيث بلغ عدد الإناث (٦٨) أما عدد الذكور (٦٤)، ويرجع ذلك إلى طبيعة التوزيع العشوائي لمفردات العينة، وليس له أي تفسير آخر؛ في حين قد بلغت نسبة المتزوجين من الجنسين (٤٦.٢١٪)، أما نسبة العزاب من الجنسين أيضا قد وصلت إلى (٥٣.٧٨٪)، وهذا يعني أن التوزيع العشوائي لمفردات العينة قد فرض علينا مرة أخرى نسب متفاوتة بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية، أما فيما يخص متغير المستوى العمري لأفراد العينة، فإن أعلى مستوى عمري كان ما بين (٢٠-٣٠ سنة) بنسبة تقدر ب(٥٨.٣٣٪)، وتليها نسبة

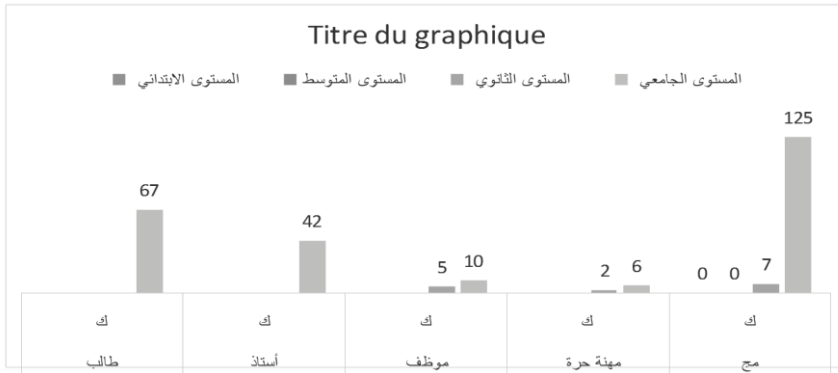
(١) تم توزيع ٢٢٠ استمارة استبيان، ولم يعد منها سوى ١٣٢.

## أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية (١٠١)

(٢٣.٤٨ %) عند الفئة العمرية ما بين (٤١ - ٥٠ سنة)، أما باقي النسب الأخرى فقد تفاوتت في التوزيع كما هو مبين في البيان (ب)، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي يمكن تصنيفهم ضمن الفئة الشبابية، وقد لا تختلف نتائج هذه الدراسة بخصوص هذا المتغير، عن نتائج أبحاث أخرى التي تؤكد على أن أكبر فئة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي هم فئة الشباب.

بالإضافة إلى المتغيرات السابقة، فقد اعتمدت هذه الدراسة على متغير الوظيفة التي يشغلها أفراد العينة وجاءت النتائج على النحو المبين بالرسم البياني التالي:

شكل بياني ( ب ) يوضح نسبة المستوى والوظيفة لأفراد العينة



وقد تبين من الرسم البياني (ب)، أن غالبية أفراد العينة مستواهم التعليمي جيد، وهو المستوى الجامعي بنسبة (٩٤.٧٠ %)، فأغلبهم طلاب جامعة بنسبة (٥٠.٧٥ %)، تليها نسبة الأساتذة الجامعيين بنسبة (٣١.٨١ %)، وهذا ما يؤكد مرة أخرى على أن الفئة الأكثر إقبالا على شبكات التواصل الاجتماعي هم فئة متعلمة وتحظى بمهن مرموقة بالمجتمع، كوظيفة الأستاذ الجامعي، وقد يفسر هذا الإقبال، كون الطلبة والأساتذة يستخدمون هذه الشبكات لأغراض عديدة، وسيتم التفصيل في ذلك بالجدول اللاحقة.

## ١٠٢ مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام

وقد يعود سبب ارتفاع نسبة المتعلمين إلى كون الطلبة والأساتذة هم الفئة الأكثر التزاما برد الاستمارة أكثر من غيرهم.

أما عن الأجهزة الأكثر استخداما في التواصل، وعن المواقع الأكثر إقبالا والمدة الزمنية التي يقضيها أفراد العينة أمام موقع التواصل، فتوضحها الجداول التالية ( جدول ١؛ جدول ٢؛ جدول ٣):

جداول (١) (٢) (٣) تبين الأجهزة المستعملة والمواقع الأكثر زيارة وعدد ساعات الجلوس أمام مواقع التواصل

### الاجتماعي

عازب		متزوج		الاحتمالات	عازب		متزوج		الاحتمالات
%	ك	%	ك		%	ك	%	ك	
٪ ٦٤.٠٤	٥٧	٪ ٦٤.٥٢	٦٠	الفايسبوك	٪ ٤٤.٦٤	٥٠	٪ ٣٣.٣٣	٣١	الهاتف
٪ ٨.٩٩	٨	٪ ٣.٢٣	٣	تويتر	٪ ١٦.٩٦	١٩	٪ ٢٢.٥٨	٢١	الآيباد
٪ ٢٢.٤٧	٢٠	٪ ٣٠.١١	٢٨	يوتيوب	٪ ٣٨.٣٩	٤٣	٪ ٤١.٩٤	٣٩	الكمبيوتر
٪ ٤.٤٩	٤	٪ ٢.١٥	٢	أخرى	٪ ٠.٠٠		٪ ٢.١٥	٢	جهاز آخر
١٠٠.٠٠ ٪	٨٩	٪ ١٠٠.٠٠	٩٣	مج	٪ ١٠٠.٠٠	١١٢	٪ ١٠٠.٠٠	٩٣	مج

عازب		متزوج		الاحتمالات
%	ك	%	ك	
٪ ٥٠.٦٨	٣٧	٪ ٦٧.٧٤	٤٢	من ٣-١ سا
٪ ٣٦.٩٩	٢٧	٪ ٢٢.٥٨	١٤	من ٦-٤ سا
٪ ١٢.٣٣	٩	٪ ٩.٦٨	٦	٧ فما فوق
٪ ١٠٠.٠٠	٧٣	٪ ١٠٠.٠٠	٦٢	مج

### أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية ١٠٣

وبالاستقراء معطيات هذه الجداول، يتوضح أن أكثر الأجهزة استخداما للتواصل على شبكات التواصل هو الكمبيوتر بالنسبة لفئة العزاب والمتزوجين معا بسنة (٦٢.١٢٪)، يليها الهاتف بنسبة (٦١.٣٦٪)، ثم جهاز الأياد بنسبة (٣٠.٣٠٪)، ونعتقد أن هذه النتائج جد طبيعية، إذا ما اعتبرنا أن غالبية أفراد العينة من طلاب وأساتذة الجامعة، فمن الطبيعي أن يتم استخدام جهاز الكمبيوتر والأياد في التواصل على الشبكة للحصول على معلومات علمية، أو لأسباب أخرى كما سنرى لاحقا، أما عن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر إقبالا من طرف أفراد العينة فقد تبين أن الفيسبوك أكثر إقبالا من غيره من المواقع بنسبة (٨٨.٦٣٪)، ثم يأتي موقع اليوتيوب بنسبة (٣٦.٣٦٪)، ثم تأتي المواقع الأخرى متفاوتة في الترتيب، ويمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك أصبح اليوم أكثر استخداما في العالم بأسره، لتوفره على عدة خصائص من شأنها أن تسهل عملية التواصل بين الفئات الاجتماعية المختلفة، فضلا على سرعة المعلومة ونقلها، "فهو يعتبر مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع، كمهرجان ملون مضيء للحياة الفكرية والأدبية"<sup>(١)</sup>. وقد كشف موقع socialbacker.com في دراسة أجريت سنة ٢٠١٢م؛ أن عدد مستخدمي الفيسبوك بالنظر إلى مستخدمي إنترنت هو ٦٠.٣٢٪؛ أن عدد الذكور الجزائريين الذين يستخدمون الفيسبوك أكثر من الإناث بنسبة ٦٨٪ في حين بلغ عدد الإناث ٣٢٪؛ كما أن الاستخدام الأكبر كان للفئة من ١٨-٢٤ سنة<sup>(٢)</sup>.

(١) مُجَّد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، ص ٨٦.

(٢) مريم نوبمان نومان: استخدام مواقع التواصل الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية،

أما عن عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة أمام مواقع التواصل الاجتماعي، فقد بينت الدراسة أن الغالبية منهم يجلسون لمدة تتراوح ما بين (١-٣ ساعات) بنسبة (٥٩.٨٤ ٪) ، تليها نسبة (٣١.٠٦ ٪) بالنسبة للذين يقضون ساعات تتراوح ما بين (٤-٦) ، وهذه الفترات الزمنية معقولة.



## المبحث الثالث : تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

### المحور الأول: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الحوار داخل الأسرة:

أولاً: الحوار بين الزوجين وبين الآباء والأبناء:

توصلنا من خلال طرح جملة من الأسئلة على الأزواج والزوجات كما هو موضح في الجدول (٤)، إلى نسبة ٨٥ ٪ منهم لا يلجؤون لحل مشاكلهم الأسرية لأصدقاء شبكات التواصل الاجتماعي، بينما يلجأ لها أحيانا نسبة ١١.٤٨ ٪، ودائما نسبة ٣.٢٨ ٪. بغية حل مشاكلهم بالحوار مع أصدقائهم. كما أن نسبة (٧٨.١٣ ٪ من أزواج؛ ٦٢.٠٧ ٪ زوجات)، أجابوا بنعم بخصوص سؤالهم عن التحوار مع الأزواج دائما لحل مشاكلكم الزوجية، ويمكن تفسير ذلك إلى أن المتزوجين يؤثرون حل مشاكلهم الخاصة والعائلية عبر الحوار الأسري المباشر، مما يدل على أن التحوار بين الزوجين لم يتأثر سلبا بمواقع التواصل، ويعكس هذا محافظة الأسرة الجزائرية على خصوصياتها، رغم الانفتاح الافتراضي والتكنولوجي. ويبدو من خلال المقارنة بين نسب الأزواج والزوجات الذين أجابوا بعدم لجوئهم لشبكات التواصل في حلهم مشاكلهم الأسرية (الأزواج ٩٠.٦٣ ٪)؛ ( ٧٩.٣١ زوجات ٪)، أن الرجال أكثر تحفظا من النساء في تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول ( ٤ ) يبين آثار مواقع التواصل الاجتماعي على الحوار الأسري وعلاقته بجنس الزوجين

التساؤلات / متغيرات الدراسة	الإجابة	الأزواج		الزوجات		مج	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١٢- تلجأ لأصدقاء شبكات التواصل الاجتماعي في حل مشكلاتك الزوجية.	نعم	٢	٦.٢٥ ٪	٠	٠.٠٠ ٪	٢	٣.٢٧ ٪
	لا	٢٩	٩٠.٦٣ ٪	٢٣	٧٩.٣١ ٪	٥٢	٨٥.٢٥ ٪
	أحيانا	١	٣.١٣ ٪	٦	٢٠.٦٩ ٪	٧	١١.٤٨ ٪
	مج / ٪	٣٢	١٠٠ ٪	٢٩	١٠٠ ٪	٦١	١٠٠ ٪

## ١٠٦ مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام

مج		الزوجات		الأزواج		الإجابة	التساؤلات / متغيرات الدراسة
%	ك	%		%	ك		
% ٧٠.٤٩	٤٣	% ٦٢.٠٧	١٨	% ٧٨.١٣	٢٥	نعم	١٣- تتحاور مع زوجك (تك) دائما لحل مشاكلكم الزوجية.
% ٨.٢٠	٥	% ١٣.٧٩	٤	% ٣.١٣	١	لا	
% ٢١.٣١	١٣	% ٢٤.١٤	٧	% ١٨.٧٥	٦	أحيانا	
			٢٩	% ١٠٠	٣٢	مج/ %	
% ١٩.٦٧	١٢	% ١٣.٧٩	٤	% ٢٥.٠٠	٨	نعم	١٤- تحدث مشاكل بينك وبين زوجك (تك) بسبب جلوسك أمام مواقع التواصل الاجتماعي.
% ٤٤.٢٦	٢٧	% ٥١.٧٢	١٥	% ٣٧.٥٠	١٢	لا	
% ٣٦.٠٧	٢٢	% ٣٤.٤٨	١٠	% ٣٧.٥٠	١٢	أحيانا	
			٢٩	% ١٠٠	٣٢	مج/ %	
% ٣٧.٧٠	٢٣	% ٢٧.٥٩	٨	% ٤٦.٨٧	١٥	نعم	١٥- ترى أن الوقت الذي تقضيه أمام مواقع التواصل الاجتماعي في البيت أكثر من وقت مجالسة الزوج (ة) والحوار معه.
% ٥٤.١٠	٣٣	% ٥٨.٦٢	١٧	% ٥٠.٠٠	١٦	لا	
% ٨.٢٠	٥	% ١٣.٧٩	٤	% ٣.١٣	١	أحيانا	
% ١٠٠		% ١٠٠	٢٩	% ١٠٠	٣٢	مج/ %	
% ٤٥.٠٠	٢٧	% ٣٩.٢٩	١١	% ٥٠.٠٠	١٦	نعم	١٦- ترى أن الوقت الذي تقضيه أمام مواقع التواصل الاجتماعي في البيت أكثر من وقت مجالسة الأولاد والحوار معهم.
% ٥٣.٣٣	٣٢	% ٥٧.١٤	١٦	% ٥٠.٠٠	١٦	لا	
% ١.٦٧	١	% ٣.٥٧	١	% ٠.٠٠		أحيانا	
% ١٠٠		% ١٠٠	٢٨	% ١٠٠	٣٢	مج/ %	

ومع أن الحوار بين الزوجين لم يتأثر سلبا بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال إجابات مفردات عينة الدراسة، إلا أن سؤال الزوجين عن حدوث مشاكل بسبب الجلوس أمام مواقع التواصل الاجتماعي، والذي أجاب عنه (١٩.٦٧ % نعم؛ ٣٦.٠٧ % أحيانا) بينما أجاب (٤٤.٢٦ % بنفي المشاكل، يكشف لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في التأثير السليبي على الاستقرار الزوجي بدرجات متفاوتة، وهذا ما يتوافق مع نظرية الأبعاد والآثار السلبية.



وبسؤال الأزواج والزوجات عن الوقت الذي يقضونه أمام مواقع التواصل الاجتماعي في بيوتهم، إن كان أكثر من وقت مجالسة أزواجهم وزوجاتهم. وجدنا أن الرجال يقضون أوقاتا أكثر من الزوجات (الأزواج ٤٦.٨٨ ٪؛ الزوجات ٢٧.٥٩ ٪)؛ وقد يعود هذا إلى كون النساء أكثر انشغالا من الرجال ببعض الواجبات المنزلية، بينما يفضل الرجال الركون للراحة عادة في بيوتهم. وقد أجاب نسبة ٥٤.١٠ ٪ بنفي جلوسهم أمام مواقع التواصل أكثر من جلوسهم مع أزواجهم، بينما أجاب (٣٧.٧٠ ٪ نعم؛ ٨.٢٠ ٪ أحيانا)، مما عكس وجود أثر سلبي بدرجات متفاوتة بنسبة ٤٥.٩ ٪ من المتزوجين، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تستجيب لميولات بعض الأزواج الثقافية، أكثر من حوارهم مع شريك الحياة، والذي قد لا يكون في نفس مستوى شريكه الفكري، ويؤكد هذا ما تبثه نظرية الاستخدامات والإشباع<sup>(١)</sup>.

وأما عن سؤال الأزواج والزوجات إن كان الوقت الذي يقضونه أمام مواقع التواصل الاجتماعي في البيت، أكثر من وقت مجالسة الأولاد والحوار معهم، فقد كانت النسب متقاربة بين الأزواج والزوجات (راجع الجدول رقم ٤)، فأجابت نسبة (٥٣.٣٣ ٪ بلا)؛ بينما أجاب نسبة (٤٥.٠٠ ٪ بنعم؛ ١.٦٧ ٪ أحيانا)، ويبدو من خلال النتائج، أن

---

(١) يرى بعض الباحثين أن أية محاولة لدراسة الاتجاهات البحثية النظرية في التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيري، يصعب عليها أن تتجاهل نموذج الاستخدامات والإشباع؛ فقد أدى ظهور هذه الوسائل إلى بعث الحياة من جديد في هذا النموذج، حيث قدم كاتز Katz وBlamler وجورفيتش Gurevitch، نظرية اتسمت بطبيعة نفسية اجتماعية تتخذ من الجمهور محورا لها، كما تبحث في التأثيرات الاجتماعية غير المباشرة، وتفترض أن الجمهور نشيط إيجابي في تفاعله مع وسائل الاعلام بهدف اشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية له. (فرج الكامل: بحوث الإعلام والرأي العلم، تصميمها وإجرائها وتحليلها، ط ١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١م)، ص ٨٨).

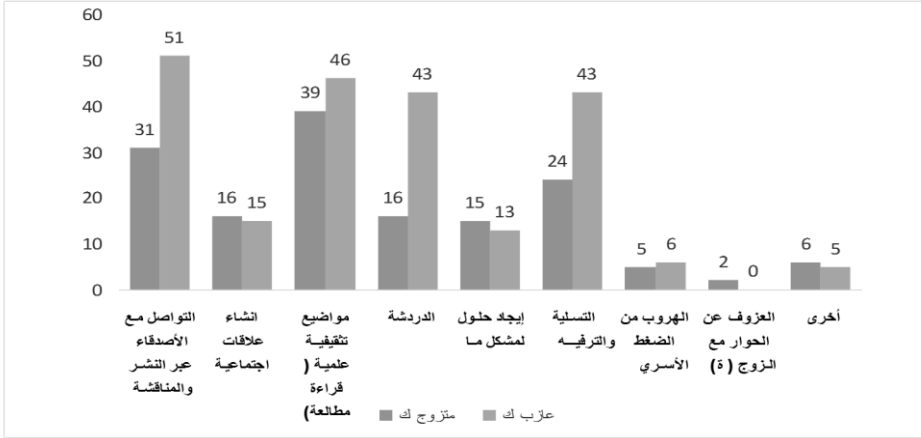
لمواقع التواصل أثارا سلبية متفاوتة لدى مفردات عينة الدراسة، تنبئ بانصراف الوالدين عن الحوار مع الأبناء، مما قد يؤثر سلبا في تنشئة الأبناء. فالحوار مع الأبناء من شأنه أن ينمي شخصيتهم ويشعرهم بالاستقرار والاتزان النفسي، خاصة في مرحلة المراهقة، " باعتبارها فترة حرجة بما يحدث فيها العديد من التغيرات في عدة جوانب والتي من بينها الجانب الانفعالي، كما أن انعدام الحوار والمناقشة داخل الأسرة يؤدي إلى عدم التفاهم والتقارب بين أفرادها وحدوث مشاحنات وصراعات، مما يؤثر على نفسية الفرد وسلوكاته وعدم تحقيق الصحة النفسية الجيدة والاتزان الانفعالي السوي"<sup>(١)</sup>. وقد تعود أسباب عزوف الآباء عن الحوار مع الأبناء والعكس، إلى وجود بدائل حوارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تستجيب لميولاتهم المختلفة<sup>(٢)</sup>؛ راجع ( البيان ج ). وهنا أيضا نلمس توافق النتائج مع نظرية الأبعاد والآثار السلبية على العلاقات الأسرية.

(١) سمية بن عمارة؛ نورة بوعيشة: الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين - دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بأقسام الرابعة متوسط بولاية ورقلة - ، الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام ١٠/٠٩ /٢٠١٣ أبريل ٢٠١٣ جامعة قاصدي مرباح /كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، استرجع يوم: ٢٢/٠٩/٢٠١٥م، عن الرابط التالي:

<http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/Archive>.

(٢) خلصت دراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين لمحمد المنصور، التي أجريت عام ٢٠١٢م، والتي تهدف إلى الكشف عن شكل المواقع الاجتماعية " الفاييس بوك" أنموذجا" الخاص بقناة العربية، إلى نتيجة توضح مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، أنه لم يعد بإمكان متصفح الإنترنت الاستغناء عنها، لما توفره من أخبار وتغطية شاملة وعاجلة ومعلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، ومحاذثة) دردشة (مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى أنها مجالا مفتوحا لتبادل الآراء

رسم بياني ج - يوضح أسباب الدخول لمواقع التواصل وعلاقته بحالة الاجتماعية.



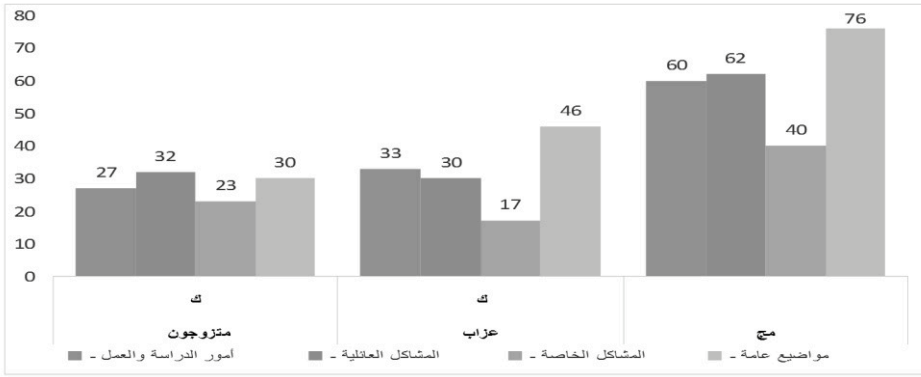
وقد تبين من خلال سؤالنا عن أسباب دخول مواقع التواصل الاجتماعي للعزاب والمتزوجين على حد سواء؛ أن نسبة ٦٢.١٢٪ تفضل التواصل مع الأصدقاء عبر النشر والمناقشة؛ كما أن نسبة ٢٣.٤٨٪ تقوم بإنشاء علاقات اجتماعية، بينما تهتم نسبة ٦٤.٣٩٪ بالمواضيع التثقيفية العلمية والقراءة والمطالعة؛ وتفضل نسبة ٤٤.٦٩٪ من عينة الدراسة الدردشة؛ وتسعى نسبة ٢١.٢١٪ لإيجاد حلول لمشكل ما؛ ويلجأ نسبة ٥٠.٧٥٪ للتسلية والترفيه؛ بينما تحاول نسبة ٨.٣٣٪ الهروب من الضغط الأسري؛ وأما العزوف عن الحوار مع الزوج فقد اختارته فقط نسبة ١.٥١٪؛ وفضّل البعض خيارات أخرى بنسبة ٨.٣٣٪؛ وهذا يبين أن مواقع التواصل الاجتماعي احتلت مكانة مهمة بالنسبة لمرئادها سواء من المتزوجين أو العزاب، مما قد يكون من أهم أسباب

والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه. (مُجد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية " العربية أنودجا" رسالو ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الآداب والتربية، نوقشت سنة ٢٠١٢).

عزوف الوالدين والأبناء عن الحوار الأسري، وهذا لانشغالهم بحوارات خارج المحيط الأسري لأسباب عديدة ومختلفة، بالرغم من تواجدهم في بيوتهم؛ مما يعكس وجود أثر سلبي على العلاقات الأسرية ويتوافق مع نظرية الأبعاد والآثار السلبية على العلاقات الأسرية.

ثانيا : مواضيع الحوار داخل الأسرة لدى عينة البحث.

رسم بياني - د - يوضح مواضيع الحوار داخل الأسرة وعلاقتها بالحالة الاجتماعية



وتشير النتائج المتوصل إليها كما هو موضح (في البيان د)، أن نسبة ٣١.٦٥٪ (المتزوجون ٢٦.٧٩٪؛ العزاب ٣٦.٥١٪) من عينة الدراسة تتحاور حول المواضيع العامة، ويلبها الحوار حول المشاكل العائلية بنسبة ٢٦.١٩٪ (المتزوجون ٢٨.٥٧٪؛ العزاب ٢٣.٨١٪)، ثم يليها الحوار حول وأمور الدراسة والعمل بنسبة ٢٥.١٥٪ (المتزوجون ٢٤.١١٪؛ العزاب ٢٦.١٩٪)، وأما المشاكل الخاصة فجاءت نسبتها ١٧.٠١٪ (المتزوجون ٢٠.٥٤٪؛ العزاب ١٣.٤٩٪)؛ ويبدو من خلال مفردات عينة الدراسة، أن الحوار الأسري بدأ يتجه نحو المواضيع العامة، ويتعد عن المواضيع الخاصة، علماً أن الحوار الأسري الذي هو أساس العلاقات الأسرية الحميمة، إذ يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي ويخلق التفاعل

بين الابن وأبويه مما يساعدهما إلى دخول عالمه الخاص، ومعرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه<sup>(١)</sup>.

ولا يمكن أن نرجع قلة نسبة الحوار في المشاكل الخاصة، عند أفراد عينتنا لوجود أطراف محاورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تساعدهم على حل مشاكله الخاصة، فهناك أسباب أخرى تعود إلى خصائص الأسرة العربية، التي لم تتعود على أيجاديات الحوار في الأمور الخاصة. ويبدو من خلال نسب المتزوجين والعزاب أن الوالدين يسعيان أكثر للحوار حول المشاكل الخاصة، بينما يميل الأبناء إلى الحوار حول المواضيع العامة.

### المحور الثاني: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة جديدة داخل الأسرة.

أولا : أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأنماط الحياتية المختلفة للأسرة:

في محاولتنا استقراء مدى تحول الأنماط الحياتية المختلفة للأسرة، طرحنا أسئلة كثيرة، وسنختار تحليل أهمها في رصد مدى الأثر. ويبدو من خلال إجابة عينة الدراسة، عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي في جلوسهم في مكان واحد في البيت مع أفراد الأسرة، أن نسبة ٥٢.٤٦٪ أجابت بوجود أكثر كبير، ونسبة ٥.٧٤٪ أجابت بوجود أثر قليل؛ ومن خلال سؤاها عن مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في انسجام الأسرة وحميميتها وتكريسها الفرقة والهجر بين أفراد الأسرة، أجابت نسبة ١٦.٢٨٪؛ بنعم وأجاب بوجود أثر قليل نسبة ٤١.٨٦٪، (متزوجون ٣٧.٢٩٪؛ عزاب ٤٥.٧١٪)؛ مما يعني أن أكثر من نصف العينة تشعر بالأثر السلبي على أجواء الأسرة المختلفة، خاصة لدى فئة الشباب أو العزاب.

(١) استقلال الباكر: ثقافة الحوار الأسري، قراءة واقعية، استرجع يوم ٢٩/٠٩/٢٠١٥م، عن

الرابط التالي:

جدول رقم (٥) يوضح أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأنماط المختلفة للأسرة وعلاقته

بالحالة الاجتماعية

مجم	العزاب		المتزوجون		الإجابة	الاحتمالات	
	ك	%	ك	%			
٣٨.١٧ %	٥٠	٣٣.٣٣ %	٢٤	٤٤.٠٧ %	٢٦	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في العادات القديمة لأسرتك
٥٤.٩٦ %	٧٢	٦١.١١ %	٤٤	٤٧.٤٦ %	٢٨	لا	
٦.٨٧ %	٩	٥.٥٦ %	٤	٨.٤٧ %	٥	قليلا	
١٠٠ %	١٣١	١٠٠ %	٧٢	١٠٠ %	٥٩	مجم / %	
٥٢.٤٦ %	٦٤	٥٤.٦٩ %	٣٥	٥٠.٠٠ %	٢٩	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في جلوسك في مكان واحد في البيت مع أفراد أسرتك
٤١.٨٠ %	٥١	٤٢.١٩ %	٢٧	٤١.٣٨ %	٢٤	لا	
٥.٧٤ %	٧	٣.١٣ %	٢	٨.٦٢ %	٥	قليلا	
١٠٠ %	١٢٢	١٠٠ %	٦٤	١٠٠ %	٥٨	مجم / %	
١٦.٢٨ %	٢١	١٤.٢٩ %	١٠	١٨.٦٤ %	١١	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في انسجام الأسرة وحميمتها وكرست الفرقة والهجر بين أفراد الأسرة
٤١.٨٦ %	٥٤	٤٠.٠٠ %	٢٨	٤٤.٠٧ %	٢٦	لا	
٤١.٨٦ %	٥٤	٤٥.٧١ %	٣٢	٣٧.٢٩ %	٢٢	قليلا	
١٠٠ %	١٢٥	١٠٠ %	٧٠	١٠٠ %	٥٩	مجم / %	
١٣.٠٨ %	١٧	١١.٤٣ %	٨	١٥.٠٠ %	٩	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في علاقة الأسرة
٥٠.٧٧ %	٦٦	٥٤.٢٩ %	٣٨	٤٦.٦٧ %	٢٨	لا	مع الأقارب وأصدقاء العائلة
٣٦.١٥ %	٤٧	٣٤.٢٩ %	٢٤	٣٨.٣٣ %	٢٣	قليلا	
١٠٠ %	١٣٠	١٠٠ %	٧٠	١٠٠ %	٦٠	مجم / %	
١٢.٥٠ %	١٥	١٥.٠٠ %	٩	١٠.٠٠ %	٦	نعم	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزلك عن المجتمع
٥٢.٥٠ %	٦٣	٤١.٦٧ %	٢٥	٦٣.٣٣ %	٣٨	لا	
٣٥.٠٠ %	٤٢	٤٣.٣٣ %	٢٦	٢٦.٦٧ %	١٦	نوعا ما	
١٠٠ %	١٢٠	١٠٠ %	٧٠	١٠٠ %	٦٠	مجم / %	

### أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية ١١٣

مج		العزاب		المتزوجون		الإجابة	الاحتمالات
%	ك	%	ك	%	ك		
٣.١٠ %	٤	١.٣٩ %	١	٥.٢٦ %	٣	نعم	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
٧٨.٢٩ %	١٠١	٨٧.٥٠ %	٦٣	٦٦.٦٧ %	٣٨	لا	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
١٨.٦٠ %	٢٤	١١.١١ %	٨	٢٨.٠٧ %	١٦	قليلا	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
١٠٠ %	١٢٥	١٠٠ %	٧٢	١٠٠ %	٥٧	مج/ %	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
٤١.٣٢ %	٥٠	٤٣.٩٤ %	٢٩	٣٨.١٨ %	٢١	نعم	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
٤٩.٥٩ %	٦٠	٥٠.٠٠ %	٣٣	٤٩.٠٩ %	٢٧	لا	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
٩.٠٩ %	١١	٦.٠٦ %	٤	١٢.٧٣ %	٧	قليلا	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع
١٠٠ %	١٢١	١٠٠ %	٦٦	١٠٠ %	٥٥	مج/ %	تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزل أسرته عن المجتمع

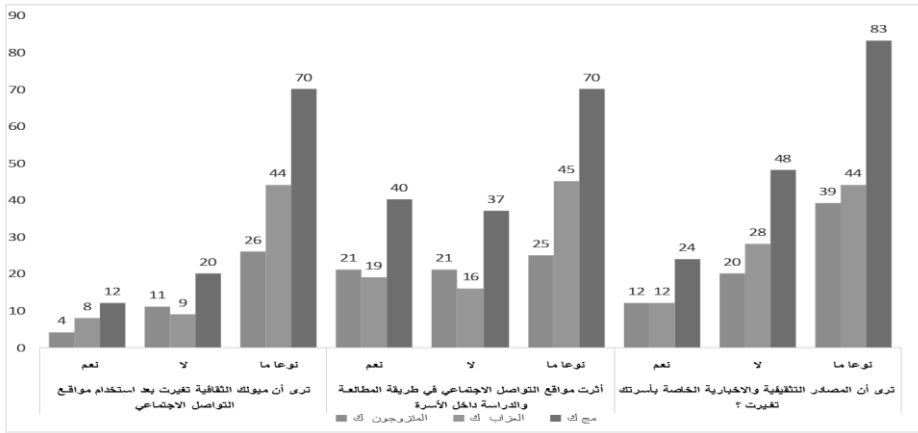
كما يبدو في سؤالهم عن مدى تأثير شبكات التواصل على علاقتهم بإخوتهم أن نسبة ٤١.٣٢ % أجابت نعم، (متزوجون ٣٨.١٨ %؛ عزاب ٤٣.٩٤ %)، أجاب ٩.٠٩ % (متزوجون ١٢.٧٣ %؛ عزاب ٦.٠٦ %) بأن الأثر قليل، مما يعني أن أكثر من نصف العينة تشعر أن هناك أثر لكن بدرجات متفاوتة، ويفسر ما سبق أن الانشغال بمواقع التواصل لساعات متواصلة، أثر في مجالسة أفراد الأسرة لبعضهم البعض، وأبعدهم عن محيطهم العائلي. ويبدو ذلك لدى فئة الشباب أكثر، وقد يعود ذلك لأن الشباب هم أكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، حسب الدراسات العديدة.

ويبدو أن الأثر السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على عادات الأسرة وأنماطها، كان محدودا لدى عينة الدراسة، فقد أجاب المسؤولون عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي في علاقة الأسرة مع الأقارب وأصدقاء العائلة، بعدم وجود أي أثر بنسبة ٥٤.٩٦ %؛ كما نفوا أن تكون مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عزلهم عن المجتمع، وهذا بنسبة ٥٢.٥٠ %؛ وأنكروا أن يكون لمواقع التواصل الاجتماعي أي أثر أسهم في عزل أسرهم عن المجتمع، بنسبة كبيرة ٧٨.٢٩ %؛ ويمكن أن نستقرئ من نسب الأسئلة السابقة، أنه لا يوجد أثر كبير على علاقة الأسرة بمحيطها الخارجي، فالأثر لم

يتجاوز العلاقات الأسرية الداخلية، إلى العلاقات الخارجية؛ كما أن شبكات التواصل الاجتماعي لم تعزل الأفراد والأسر عن مجتمعهم، وهذا ما توصلت له بعض الدراسات<sup>(١)</sup>. ويمكن أن نفسر ذلك بأن الإنسان اجتماعي بطبعه، وأن المجتمع الافتراضي لم يسلب المجتمع الواقعي مكانته. كما أن الروابط التي تتيحها الانترنت للفرد، هي روابط الكترونية تبدو اصطناعية، على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الأصلية<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في التوجهات الثقافية للأسرة:

رسم بياني - ه- يوضح التوجهات الثقافية داخل الأسرة وعلاقتها بالحالة الاجتماعية.



حاولنا استقراء مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المصادر التثقيفية للأسرة، وطريقة المذاكرة بداخلها، وقد تبين من خلال مفردات عينة الدراسة؛ كما هو

(1) Keith N. Hampton and al.(2011): **social networking sites and our lives**, Pew Research Center's Internet & American Life Project, <http://www.pewinternet.org/files/old-media/Files/Reports/2011/PIP%20-%20Social%20networking%20sites%20and%20our%20lives.pdf>

(٢) رابع صادق: التكنولوجيات الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، شؤون اجتماعية، سنة ٢٠٠٨، عدد ٩٩، ص ٣.



موضح في الرسم البياني (هـ)، أن هناك أثر قليل خاصة لدى العزاب، وهذا يعني أن المتزوجين حافظوا نوعا ما على مصادرهم التثقيفية السابقة، بينما أثرت شبكات التواصل بدرجة قليلة على مصادر العزاب التثقيفية، وهذا أمر طبيعي لأن الشباب أكثر زيارة لشبكات التواصل كما سبق وأشرنا، كما أن التكنولوجيا تطورت في مجالات عديدة، وأتاحت للمستخدمين سبلا تثقيفية عديدة.

### ثالثا : أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الدور التربوي للآباء ورقابة الأبناء.

حاولنا من خلال طرح جملة من الأسئلة على مفردات عينة البحث، أن نلتمس أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الدور التربوي للآباء، وقد أجاب بنعم ٢٨.٢٣٪ (الأزواج ٣٨.٣٣٪؛ العزاب ١٨.٧٥٪) وأجاب ٣١.٤٥٪ بأن هناك أثر قليل؛ وهذا يعني أن أكثر من نصف العينة ٥٩.٦٨٪ شعرت بوجود أثر داخل أسرتها، ويبدو من خلال نسب المتزوجين والعزاب، أن المتزوجين شعروا بفارق الدور التربوي لهم قبل وبعد أن أخذت شبكات التواصل الاجتماعي حيزا من اهتماماتهم أكثر من الشباب؛ وهذا أمر طبيعي، لأن العملية التربوية يقوم بها الوالدين. وقد كانت نسب إجابة الباحثين بوجود أثر كبير، ووجود أثر قليل تفوق نسب نفيمهم الأثر في عدة أسئلة، منها سؤالهم عن الأثر السلبي لمواقع التواصل على مستوى أبنائهم الدراسي ٧٤٪، وأيضا سؤالهم عن أثرها على مساعدة الأبناء لوالديهم ٦٤.٢٣٪، وأثرها على مساعدة الإخوة لبعضهم البعض ٦٠٪.

مما يثبت أن لشبكات التواصل بعض الآثار السلبية بدرجات متفاوتة على مستوى الأبناء الدراسي، وهذا يفسره استغراقهم في استخدام تلك المواقع مع عدم وجود الرقابة، أو لعدم وجود الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين. وقد شعر الباحثون بنسب متقاربة بين المتزوجين والعزاب، أن هناك أثرا سلبيا لشبكات التواصل على مساعدة الأبناء لوالديهم،

كما شعروا بوجود أثر على مساعدة الإخوة لبعضهم البعض. وهذا يعود لانشغالهم عن واجباتهم الأساسية واستغراقهم في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لاشباع حاجاتهم النفسية والثقافية، الشيء الذي يجعل من الحياة أمامهم نقرة على زر، لا تعب فيها ولا نصب، مما قد ينمي في الأبناء استصعاب المهام الحياتية.

جدول رقم (٦) يوضح

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على بعض الأنماط التربوية داخل الأسرة وعلاقته بالحالة الاجتماعية

مج		العزاب		المتزوجون		الإجابة	الاحتمالات
%	ك	%		%	ك		
% ٢٨.٢٣	٣٥	% ١٨.٧٥	١٢	% ٣٨.٣٣	٢٣	نعم	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على الدور التربوي للآباء ورقابة الأبناء
% ٤٠.٣٢	٥٠	% ٥٤.٦٩	٣٥	% ٢٥.٠٠	١٥	لا	
% ٣١.٤٥	٣٩	% ٢٦.٥٦	١٧	% ٣٦.٦٧	٢٢	نوعا ما	
% ١٠٠	١٢٤	% ١٠٠	٦٤	% ١٠٠	٦٠	مج / %	
% ١٣.٠١	١٦	% ٤.٧٦	٣	% ٢١.٦٧	١٣	نعم	أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على تأخر أداء واجبات الأم داخل البيت، وواجبات الأب الأسرية
% ٥٩.٣٥	٧٣	% ٧٩.٣٧	٥٠	% ٣٨.٣٣	٢٣	لا	
% ٢٧.٦٤	٣٤	% ١٥.٨٧	١٠	% ٤٠.٠٠	٢٤	نوعا ما	
% ١٠٠	١٢٣	% ١٠٠	٦٣	% ١٠٠	٦٠	مج / %	
% ٢٩.٢٦	٣٦	% ٣٢.٢٠	١٩	% ٢٦.٥٦	١٧	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على مستوى الأبناء الدراسي
% ٢٦.٠٢	٣٢	% ٢٥.٤٢	١٥	% ٢٦.٥٦	١٧	لا	
% ٤٤.٧٢	٥٥	% ٤٢.٣٧	٢٥	% ٤٦.٨٨	٣٠	نوعا ما	
% ١٠٠	١٢٣	% ١٠٠	٥٩	% ١٠٠	٦٤	مج / %	

أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية (١١٧)

مج		العزاب		المتزوجون		الإجابة	الاحتمالات
%	ك	%		%	ك		
% ٢٦.٨٣	٣٣	% ٣٢.٨١	٢١	% ٢٠.٣٤	١٢	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي في مساعدة الأبناء للأباء داخل وخارج المنزل
% ٣٥.٧٧	٤٤	% ٣٥.٩٤	٢٣	% ٣٥.٥٩	٢١	لا	
% ٣٧.٤٠	٤٦	% ٣١.٢٥	٢٠	% ٤٤.٠٧	٢٦	نوعا ما	
% ١٠٠	١٢٣	% ١٠٠	٦٤	% ١٠٠	٥٩	مج/ %	
% ٢١.٩٥	٢٧	% ٣١.٧٥	٢٠	% ١١.٦٧	٧	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على نشاط الأبناء الرياضي
% ٥٢.٨٥	٦٥	% ٤٧.٦٢	٣٠	% ٥٨.٣٣	٣٥	لا	
% ٢٥.٢٠	٣١	% ٢٠.٦٣	١٣	% ٣٠.٠٠	١٨	نوعا ما	
% ١٠٠	١٢٣	% ١٠٠	٥٣	% ١٠٠	٦٠	مج/ %	
% ٢٦.٤٠	٣٣	% ٢٦.١٥	١٧	% ٢٦.٦٧	١٦	نعم	أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على مساعدة الإخوة لبعضهم البعض
% ٤٠.٠٠	٥٠	% ٤٠.٠٠	٢٦	% ٤٠.٠٠	٢٤	لا	
% ٣٣.٦٠	٤٢	% ٣٣.٨٥	٢٢	% ٣٣.٣٣	٢٠	نوعا ما	
% ١٠٠	١٢٥	% ١٠٠	٦٥	% ١٠٠	٦٠	مج/ %	

وينفي المبحوثون أن يكون لشبكات التواصل الاجتماعي أي أثر على تأخر أداء واجبات الأم داخل البيت، وواجبات الأب الأسرية ٥٩.٣٥ % (المتزوجون ٣٨.٣٣ %؛ العزاب ٧٩.٣٧ %)، ويبدو أن نسبة العزاب تفوق نسبة المتزوجين، وهذا يعني أن الأبناء لا يرون أن والديهم مقصرين في حقهم، وهو ما يصدّقه واقع كل الأسر، فالوالدين عادة يبدلون قصارى جهدهم لخدمة ورعاية أبنائهم؛ كما يبدو أن نشاطات الأبناء الرياضية لم تتأثر لدى نسبة ٥٢.٨٥ %، وقد يعود ذلك إلى أن الشباب بطبعه ميال لممارسة الرياضة. لكن نشاط الأبناء الرياضي تأثر بدرجات متفاوتة لدى باقي العينة، وهذا يعود إلى أن التقييد المكاني أمام شبكات التواصل يحد من الحركة ويقلل من النشاط البدني؛ مما

يؤكد سيطرة هذا الوسيط الاتصالي على مستخدميه. ونتائج دراستنا في هذا المحور تتوافق نسبيا مع نتائج دراسات سابقة<sup>(١)</sup>.

### المحور الثالث : الآليات المقترحة للحد من التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي.

أولا : الخصوصية والتفاعل الأسري في شبكات التواصل الاجتماعي:

حاولنا معرفة إن كان هناك أسر انتقل تفاعلها من المجال الواقعي، إلى المجال الافتراضي، فسألنا المبحوثين عن مدى تفاعل الأسرة ككل مع بعضها البعض عبر شبكات التواصل الاجتماعي كما هو موضح في الجدول رقم (٧)، فوجدنا أن نسبة ٧٨.٠٣٪، لا تتفاعل عبر النشر في مجموعة خاصة بالأسرة فقط؛ بحيث يتشارك فيها أعضاء الأسرة الاهتمامات والميولات، وقد أجاب ٢١.٩٧٪ من المبحوثين بأن لهم مجموعة يتفاعل فيها الوالدين والأبناء في آن واحد، ويبدو من خلال ما سبق أن الأسرة الجزائرية، مثلها مثل الأسر العربية المسلمة، تفضل التفاعل الواقعي على التفاعل الافتراضي؛ ويبدو من خلال نسبة الأسر التي أنشأت مجموعات وصفحات في العالم الافتراضي، أنها تحاول إيجاد مكان لها في العالم الافتراضي حفاظا على العلاقة الأسرية، وتماشيا مع التطور التكنولوجي الذي فرض نفسه بالقوة.

(١) انظر: مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات

الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفاييسوك في الجزائر، ص ١٨٠ - ١٩٠.

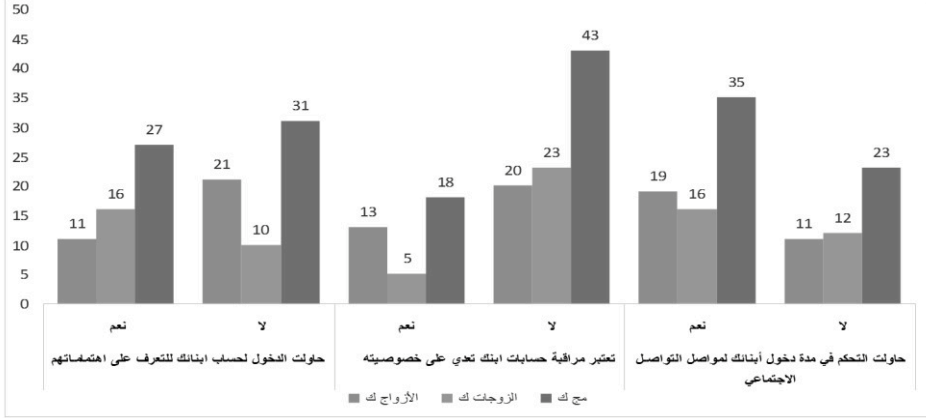
جدول رقم (٧) جدول يبين تفاعل الأسرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

هل تشارك أفراد أسرتك الاهتمامات - النشر في جروب أسري مثلا - عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟	الإجابة	ك	%
أهم المواضيع	نعم	٢٩	٢١.٩٧ %
آخر الأخبار /عجائب وغرائب العالم - نسب العائلة التاريخي/مواضيع تربوية وأسرية وتسلية	لا	١٠٣	٧٨.٠٣ %
مج/ %		١٣٢	١٠٠ %

حاولنا أن نرى مدى تقبل الوالدين لحرية أبنائهم الالكترونية، ومدى خوفهم وحرصهم على متابعتهم، كما هو مبين في البيان (و)؛ وقد تبين من خلال سؤالهم عن محاولتهم الدخول لحساب أبنائهم للتعرف على اهتماماتهم، أن نسبة ٥٣.٤٥ % ( الآباء ٦٥.٦٣ % ؛ الأمهات ٣٨.٤٦ % ) قد أجابت بعدم محاولتها دخول حسابات الأبناء؛ ويبدو أن الأمهات أكثر اهتماما بدخول حسابات أبنائهم ومراقبتهم الالكترونية فنسبة ٦١.٥٤ % من النساء أجابت ب"نعم" بينما أجاب ٣٤.٣٨ % من الرجال ب"لا"؛ وفي سؤالنا عن إن كانت المراقبة الالكترونية تعتبر تعديا على خصوصية الابن أجاب المبحوثون ب"لا" بنسبة ٧٠.٤٩ % ( رجال ٦٠.٦١ %؛ نساء ٨٢.١٤ % )؛ وقد أجاب ٦٠.٣٤ % من الأزواج والزوجات بمحاولتهم التحكم في مدة دخول أبنائهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

رسم بياني - و -

يبين خصوصية الأبناء وتحكم الوالدين في مدة دخول الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالوالدين



مما يعني أن الوالدين يدركان خطورة هذه المواقع على أبنائهم، ويعتبرونها مصدر خطر على الأسرة ككل، ويخشيان على أبنائهم من طوق الخصوصية الذي تمنحه هذه المواقع. وهذا أمر طبيعي فهذا جزء من واجبهما، إضافة إلى أن قيم مجتمعنا وقيمنا الإسلامية تجعل متابعة ومراقبة الأبناء واجبا على الوالدين، دون المبالغة التي قد يكون لها عواقب سلبية على الأبناء.

جدول رقم ( ٨ ) جدول يوضح رأي الأبناء حول الخصوصية وعلاقته بالأبناء

العزاب		الإجابة	الأسئلة
ك	%		
٤٦	٦٧.٦٥ %	نعم	تعتبر مراقبة حسابك من قبل والديك تعدي على خصوصيتك
٢٢	٣٢.٣٥ %	لا	
٦٨	١٠٠ %	م/ج / %	
٢٢	٣١.٤٣ %	نعم	هل يمكنك منح الوالدين أو أحدهما كلمة سر حساباتك؟
٤٨	٦٨.٥٧ %	لا	
٧٠	١٠٠ %	م/ج / %	

نعم	٢٦	٣٦.١١ %
لا	٤٦	٦٣.٨٩ %
م/ج	٧٢	١٠٠ %

هل يمكن اطلاع والديك على محتوى حوارتك ؟

وفي طرحنا أسئلة متعلقة بالخصوصية على الأبناء، وجدنا أن نسبة ٦٧.٦٥ % من الأبناء ترى أن مراقبة حسابهم من قبل والديهم فيه اختراق للخصوصيتهم؛ كما أجاب ٦٨.٥٧ % من الشباب بأنهم لا يمكن أن يمنحوا والديهم كلمة سر حساباتهم؛ وأجاب ٦٣.٨٩ % أنهم لا يمكن أن يُطلعوا والديهم على محتوى حواراتهم. ويبدو أن شريحة كبيرة من الشباب أصبحت لها عالما خاصا مغلقا، محاطا بالأسرار، بحيث لا يمكن حتى لوالديهم الاطلاع عليها، وهذا يعني أن شبكات التواصل الاجتماعي، أعطت حرية أكبر للأبناء، وأتاحت لهم فعل ما لا يمكن اطلاع الوالدين عليه، ويمكن القول أن الأبناء يخشون من أحكام والديهم عليهم، كما يخافون من قراراتهم بمنعهم وحرمانهم من عالم تعلقوا به إلى حد كبير.

### ثانيا : توصيات عينة الدراسة :

إدراكا من عينة الدراسة لتزايد خطورة التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، كان لابد من اقتراح آليات عديدة لضمان توفير الوقاية الفاعلة واللازمة للأسرة العربية والمسلمة. ولذلك قدّم الباحثون آليات وقائية علاجية، فضلنا أم تكون هي توصيات بحثنا، ويمكن أن نلخصها في التالي:

- ١- ضرورة التربية الدينية للأبناء؛ إذ أن خير الوسائل لاستقامة السلوك والأخلاق، وتزويد الفرد بالالتزام القلبي والعملي هي التربية القائمة على عقيدة دينية. وتنمية الوازع الديني، وذلك بتحفيظ القرآن والحث على الصلاة.

- ٢- تفعيل الحوار الأسري الفعّال والبناء في البيت؛ وأولى خطواته الحوار حول سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة إعطاء أمثلة ضمنية لوقائع حقيقية جرّاء الاستخدام السليبي لها. ومحاولة احتواءهم بالنصح و الإرشاد والتوعية، وإبداء الاهتمام بما هو إيجابي فيها، وزرع روح النقد فيهم للتمييز بين ما هو حسن وما هو سيّء ومشاركتهم أفكارهم كالدخول معهم في مجموعات أو منتديات، أو التفاعل معهم على صفحات الفيسبوك، والاستجابة لتساؤلاتهم حول أي حالة أو مشكل.
- ٣- المراقبة الدائمة للمواقع الالكترونية التي يتردد إليها الأبناء، ورصد ومتابعة المشبوهة منها، وتحذير الأبناء من التعامل معها أو الدخول إلى مثل هذه المواقع، ومحاولة إقناعهم بسلبياتها.
- ٤- تخصيص مكان واحد داخل المنزل للاتصال بالانترنت، وتحديد الوقت، مع عدم ترك الأبناء يتجاوزون المدة المعقولة.
- ٥- محاولة مواكبة التطور واهتمامات الأبناء، ومحاولة معرفة نوع العلاقات التي يقومون بها، ومصاحبتهم حتى في العالم الافتراضي ( المصاحبة الالكترونية).
- ٦- تدريب الأولاد على مطالعة المواقع العلمية والثقافية التي تتناسب مع ديننا وقيمنا وتقاليدنا الاجتماعية.
- ٧- محاولة إيجاد بدائل كممارسة الرياضة، وبعض النشاطات التربوية والترفيهية لشغل وقت الفراغ، وبالتالي تقليص مدة الجلوس أمام شبكات التواصل الاجتماعي.





## النتائج

لقد خلصنا في بحثنا هذا لجملة من النتائج.

- يبدو من خلال الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي احتلت مكانة مهمة بالنسبة لمرتاديها من كل الأعمار، سواء المتزوجين منهم أو العزاب، وقد أصبح لكل شخص عالما افتراضيا موازيا لعالمه الواقعي، وأصبح التفاعل عبر الحوار مع الأصدقاء في البيت الأسري، يسلب الأسرة بعض أجوائها، وقد أثبتت الدراسة أن هناك أثر بدرجات متفاوتة على الحوار داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تستجيب لميولات بعض الأزواج الثقافية، أكثر من حوارهم مع شريك الحياة، وهذا ما تؤكدته نظرية الاستخدامات والإشباع. كما كشفت الدراسة أن مواضيع الحوار الأسري، تتجه نحو المواضيع العامة وتبتعد عن المواضيع الخاصة، واتضح من الدراسة أن الوالدين يسعيان أكثر للحوار حول المشاكل الخاصة، بينما يميل الأبناء إلى الحوار حول المواضيع العامة. وهذا ينبئ على وجود خلل في كثير من الأسر التي تدفع أفرادها للجوء خارج الأسرة لحل مشاكلهم. وما توصلنا إليه يؤكد الفرضية الأولى التي انطلقنا منها وهي أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت في تقليص الحوار داخل الأسرة، وهذا ما يتوافق مع نظرية الأبعاد والآثار السلبية للعلاقات الإنسانية.

- بعد استقراءنا المدى تحول الأنماط الحياتية المختلفة للأسرة العربية والمسلمة، سواء في علاقاتها الداخلية أو علاقاتها الخارجية اتضح أنّ هناك أثر قليل، ويتجلى لدى فئة الشباب العزاب أكثر من فئة المتزوجين، ويعود هذا إلى كون فئة الشباب أكثر عرضة لتأثيرات التكنولوجيا بقيمتها المعاصرة التي تعلي من الحرية الشخصية وتذكي روح التحرر من القيود الاجتماعية؛ كما أنّ الدراسة أثبتت عدم وجود أثر كبير على علاقة

الأسرة بمحيطها الخارجي، فالأثر لم يتجاوز العلاقات الأسرية الداخلية، إلى العلاقات الخارجية؛ ويمكن أن نفسر ذلك بأن الإنسان اجتماعي بطبعه وأن للمجتمع الواقعي قيوده، كما أن المجتمع الافتراضي لم يسلب المجتمع الواقعي مكانته. وأما عن أثر شبكات التواصل على المصادر الثقافية للأسرة، وطريقة المطالعة، فقد تبين أن هناك أثر قليل خاصة لدى العزاب، وهذا يعني أن المتزوجين حافظوا نوعاً ما على مصادرهم الثقافية السابقة بينما أثرت شبكات التواصل بدرجة قليلة على مصادر العزاب الثقافية، وهذا طبيعي لأن الشباب أكثر زيارة لشبكات التواصل من فئة المتزوجين، وإن حاولنا المطابقة بين نتائج الدراسة والفرضية الثانية للبحث، سنجد أن الفرضية لم تصدق كلية، لأن شبكات التواصل الاجتماعي غيرت قليلاً فقط من أنماط الحياتية الأسرية.

- وفي بحثنا عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الدور التربوي للأباء، توصلنا إلى أن لشبكات التواصل بعض الآثار السلبية بدرجات متفاوتة على مستوى الأبناء الدراسي، وهذا يفسره استغراقهم في استخدام تلك المواقع مع قلة الرقابة الأبوية، وقد أكد المبحوثون على وجود أثر سلبي لشبكات التواصل على مساعدة الأبناء لوالديهم، كما شعروا بوجود أثر على مساعدة الإخوة لبعضهم البعض. وهذا يعود لانشغالهم عن واجباتهم الأساسية واستغراقهم في استعمال مواقع التواصل الاجتماعي لاشباع حاجاتهم النفسية والثقافية، وأثبتت الدراسة أن الوالدين يدركان خطورة هذه المواقع على أبنائهم، ويعتبرونها مصدر خطر عليهم، وأنهم يخشون على أبنائهم من طوق الخصوصية الذي منح لهم. وهذا أمر طبيعي فهذا جزء من واجبهما، فقيم مجتمعنا وقيمنا الإسلامية تجعل متابعة ومراقبة الأبناء واجبا على الوالدين، دون المبالغة التي قد يكون لها عواقب سلبية على الأبناء وإن حاولنا التأكد من صدق الفرضية الثالثة "

أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير سلبا على الأدوار في الوسط العائلي"،  
سنجد أن الفرضية صادقة إلى حد ما.

وأخيرا نضم صوتنا للتوصيات التي اقترحتها عينة الدراسة؛ ونؤكد على ضرورة البحث  
عن آليات تكريس على قيمنا الإسلامية، والتي هي السبيل الأكثر نجاعة للحفاظ على  
الأسرة المسلمة من آثار العولمة المختلفة.



## قائمة المصادر والمراجع

كتب باللغة العربية:

- ① أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **المقاييس في اللغة**؛ ت شهاب الدين أبو عمرو، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
- ② أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط ٢، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م).
- ③ أحمد بن فارس: **متخير الألفاظ**، تحقيق: هلال ناجي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٠م).
- ④ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: **المصباح المنير**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م).
- ⑤ إبراهيم عبد الوكيل الفار: **تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين** (تكنولوجيات ويب ٢٠٠)، ط ١، مصر: دار الكتب والوثائق المصرية، ٢٠١٢.
- ⑥ جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي**، ط ١، (عمان: دار الثقافة، ٢٠٠٧م).
- ⑦ حسين الخزاعي: **مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية \_ رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، (الكويت، ٢٠٠١م).
- ⑧ حسن عبد الصادق: **تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية**، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة، (الرياض: قطاع الشؤون الاجتماعية، ٢٠١٣).
- ⑨ رابع صادق: **التكنولوجيات الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية**، الإمارات العربية المتحدة، شؤون اجتماعية، سنة ٢٠٠٨، عدد ٩٩.

- ⊕ سميحة كرم توفيق : مدخل إلى العلاقات الأسرية، ( القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م).
- ⊕ سمير مُجَّد حسين : دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الإعلام - ، ط ١، ( القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩م).
- ⊕ سمير مُجَّد حسين: بحوث في الإعلام، الأسس والمبادئ، ( القتهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦م).
- ⊕ سهير أحمد سعيد محوص: علم الاجتماع الأسري، ٢٠٠٩.
- ⊕ سيد مُجَّد ساداتي الشنقيطي : مدخل إلى الاعلام، ط ٢، ( الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٦م).
- ⊕ شريف درويش اللبان : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ( الجزائر: منشورات جامعة المسيلة، د.ت ).
- ⊕ صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع: التدبُّن والصحة النفسية، ط ١، ( مطبوعات جامعة الإمام مُجَّد بن سعود للعلوم الإسلامية، ٢٠٠٠م ).
- ⊕ علي بن مُحمَّد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، ( بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٥م).
- ⊕ فايز الشهري: استخدامات شبكة الانترنت في العلام الأمني العربي، مجلة البحوث الأمنية - كلية الملك فهد، العدد التاسع عشر، شعبان ١٤٢٢ هـ.
- ⊕ فرج الكامل : بحوث الإعلام والرأي العلم، تصميمها وإجراؤها وتحليلها، ط ١، ( القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١م).
- ⊕ كمال الدسوقي : النمو التربوي للطفل والمراهق، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٧٩م).
- ⊕ مجد الدين مُحمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ت خليل مأمون شيحا؛ ط ٢، (لبنان : دار المعرفة ، ٢٠٠٧م).

❶ مُجَّد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق : علي دحروج، ترجمة فارسية: عبد الله الخالدي، ترجمة أجنبية جورج زيناقي، إشراف ومراجعة: رفيق العجم؛ ط ١، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٦م)، ج ٢.

❷ مُجَّد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط ٢، ( القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م).

❸ مُجَّد لييب النجيجي : الأسس الاجتماعية للتربية، ( بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨١م).

❹ محمود خالد وليد: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، ط ١، ( لبنان: مدارك إبداع، ٢٠١١م).

❺ مصطفى أبو سعد: المراهقون المزعجون ، (الكويت : دار الابداع الفكري، ٢٠١٠)

❻ موسى عبد الفتاح تركي : البناء الاجتماعي للأسرة، مجلة أسواق الكمبيوتر، العدد الخامس، سنة ١٩٩٩م.

#### الرسائل الجامعية :

❶ باديس لونيس : جمهور الطلبة الجامعيين والأنترنت:دراسة في استخدامات واشباكات طلبة جامعة منتوري، مذكرة ماجستير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر؛ نوقشت سنة ٢٠٠٧م.

❷ حلمي خضر ساري : تأثير الاتصال عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية في المجتمع القطري- ، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني، ٢٠٠٨م.

❸ مُجَّد سليم الزبون؛ ضيف الله عودة أبو صعيك: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٤م.

⊕ مُجَّد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية " العربية أنموذجا" رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الآداب والتربية، نوقشت سنة ٢٠١٢م.

⊕ مُجَّد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢)، ص ٤٣٧.

⊕ مريم نريمان نومار: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، قسم العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر- باتنة-، نوقشت في السنة الجامعية 2012/2011.

⊕ يامين بودهان: تحولات الإعلام المعاصر، (عمان: دار اليازوري، ٢٠١٢).

مراجع من المواقع الالكترونية:

⊕ استقلال الباكر: ثقافة الحوار الأسري، قراءة واقعية، استرجع يوم ٢٩/٠٩/٢٠١٥م، عن الرابط التالي:

[http://www.almostshar.com/web/Subject\\_Desc.php?Subject\\_Id=1119&Cat\\_Subject\\_Id=83&Cat\\_Id=1](http://www.almostshar.com/web/Subject_Desc.php?Subject_Id=1119&Cat_Subject_Id=83&Cat_Id=1)

⊕ تيليوي عابد؛ عاشور زينة: أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الإتصال والعزلة. بحث مقدم للملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام: ١٠/٠٩/٢٠١٣م، بجامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة/ الجزائر، استرجع يوم: ٢٤/٠٨/٢٠١٥م، عن الرابط التالي:  
<http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive>

⊕ سلطان مسفر مبارك الصاعدي : الشبكات الاجتماعية.. خطر أم فرصة؟!، موقع

الألوكة، استرجع يوم: ١٦/٠٨/٢٠١٥م، عن الرابط التالي:

[http://www.alukah.net/publications\\_competitions/0/40402/#\\_ftn6](http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40402/#_ftn6)

⊕ سمية بن عمارة؛ نورة بوعيشة: الحوار الأسري وعلاقته بالانزلاق الانفعالي لدى

المراهقين - دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بأقسام الرابعة متوسط بولاية ورقلة

- ، الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام ١٠/٠٩

أفريل ٢٠١٣م جامعة قاصدي مرباح / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم

العلوم الإجتماعية، استرجع يوم: ٢٢/٠٩/٢٠١٥م، عن الرابط التالي:

<http://manifest.univ-ouargla.dz/documents/Archive/Archive>

كتب ومواقع باللغات الأجنبية

- ⊕ Jossette Rey , Debove et Alain Rey : **Le Nouveau Petit Robert, Dictionnaire Alphabetique et Analogique de la langue française**, réimpression et mise à jour mars 1994 Dicorobert INC , ( Montréal, Canada : ISBN 2-85036-290-5 ).
- ⊕ Keith N. Hampton and al.(2011) : **social networking sites and our lives**, Pew Research Center's Internet & American Life Project,
- ⊕ <http://www.pewinternet.org/files/old-media/Files/Reports/2011/PIP%20-%20Social%20networking%20sites%20and%20our%20lives.pdf>
- ⊕ Pierre André, Claude E. Delisle, Jean-Pierre Revéret : **L'évaluation des impacts sur l'environnement, Processus, acteurs et pratique pour un développement durable**, 2 eme Edition, (Presses inter Polytechnique, 2003), P208
- ⊕ Wasinee Kittiwongvivat: **facebooking your dream**, Master Thesis, Pimonpha Rakkamgan. 2010.
- ⊕ Haward Rhingold ,Virtual Community,1993, [http://www.com.user/h\(R\)Vcboal](http://www.com.user/h(R)Vcboal)

